

## الديمان الذي أضماه

✱

قورة

الدماء العربية التي تنفي في ثرى فلسطين يجب ان تقتنع العين على كثير من الحقائق البعيدة التي غابت من اخفائنا طوال هذه الفترة الكسبية منذ كانت الشعوب العربية تنام أو تغازل النوم .

وقد كانت فلسطين قضية قبل ان تكون خصاماً ، وكانت دعوى قبل ان تكون حرباً ، وكانت نذيراً بالشر قبل ان يعم الشر . ولكن بعض القلوب التي غافها الجبن ، والنفوس التي خالطها الضعف ، والمعائد التي زلزلتها القوة ، هذه كلها حالت بين العرب وبين ان يدركوا الحقائق الضخمة الاولى التي هي اجدية الحقائق في حياة الشعوب التي تريد البش في وهج الكرامة ، وشمخ الافقة واستملاء المجد . والحقيقة الاولى التي تبرز اليوم قبل كل حقيقة اخرى ، سافرة سفور الشمس اذ تطرد الضباب المتكاثف وتحول بينه وبين ان يرى على النور ، وتجعل من وجودها دليلاً على وجود غيرها وسبيلاً الى وجود غيرها ، هي ان الشعوب العربية كلها قد اهلكت حق الحياة حين اهلكت حق القوة . الشعوب العربية كلها سوا . في ذلك ، هذه التي تعيش في مطاوي البعد وعلى ملاسة الرمال ، او تلك التي تعيش في مشارب الصغور او ثنائيا الجبال ، او الاخرى التي تنقلب بين شوامخ الدور وروائع القصور . انها كلها لا تزال تغفل عن هذه الشركة الدافئة في توريح الانسانية : الشركة التي لم تنفص منذ كان آدم على ظهر البسيطة ، الشركة بين القوة والحياة .

.. اما السواد من ابناء العربية فقد تجد لهم العذر في هذه الغفلة . ولكن اذا تقول من هذه الطبقة الواعية حين تنفض كل ما عندها ، فنحن انما لم تقدم لهذا الشعب الا طعاماً رخيصاً مائماً يلاً المدة ولكنه لا ينقيها ، ويثقلها ولكنه لا ينقيها .

عاش العرب في نهضتهم الاخيرة على احوالها حقيقة وقوة ، وعلى احوالها . والاستعداد في سبيله « قريضة » . اعني انها الواجب الذي لا يكون للمواطن العربي انساناً عربياً لا يها . غير ان الحياة العربية كانت اكرم من ان تدبر هذا الجهاد غدرأ ونذالة ، واستعداداً وجهالة ، ولكنها ادارته مع هذه القوة الباردة التي كانت اروع ما عرفت الانسانية حين جملة جهاداً في سبيل فكرة عليا ، ومثل سام ، وارتفعت به عن ان يكون في سبيل الاغراض الدنيا ليكون في سبيل تحقيق المدينة الفاضلة في العالم كله .

.. ما لم تنبش فكرة الجهاد في الحياة العربية من جديد ، ما لم ترفع عنها انقاض القرون التي رذعت فوقها ، ما لم تطهر من ذلة الاستعباد واقطامية الزعماء ، ما لم تتجاوز هذه الفكرة من جديد في ذهن الشباب العربي وقلبه على انها ضريبة الحياة التي لا تستقيم الحياة الا بها - ما لم يجدد كل فني وقتاة كل امرأة ورجل ، ايمانه بالحياة على هذه الشركة بين الحياة والقوة ايأنا لا يشرك به ولا يصانع معه ولا يداري فيه - ما لم يكن ذلك كله كان مستحيل العرب الذي نشده بعيداً وأوشك ان اكتب : مظلاً . لا من اجل فلسطين فحسب ، بل لان العالم سيكتري في خلال السنوات المقبلة بحروب ضروس ، وسيستلي بشر ما عرف العلم من تدمير . والويل حينئذ للضعفاء !! يجب ان تعيش منذ اليوم في ظلال الحرب والحراب . ويجب ان تكون الامة العربية كلها هذا الجيش الواحد . ودعوا عنا حديث هذه الحكومات المتخاذلة الضعيفة . وقتشوا عن هذه البقورية المنظمة القادرة التي تستطيع ان تكون هذا الجيش فيتوزعنا جميعاً . ان الشرق العربي بهذه الموجات المتيفة التي ينضجها قلبه يغتش من هذه البقورية المنظمة القادرة . انه يغتش عن بني جديد ، ولن يكون هذا النبي الا صورة لما اراد النبي العربي من قبله : اعني الحياة والقوة . وسنعمل كما عمل في جو من الجذب والتعطف الداخلي ، والوالب والنزو الخارجي . اول مقامح الحياة العربية الجديدة . . اول مفهوم للجبل العربي الجديد يجب ان يكون هذا الجهاد . ان يحس كل انسان انه يتوقب دوره في معركة منيفة طويلة ، وأنه لا يجاهد من اجل نفسه ووطنه ، بل من اجل الانسانية كلها فيا يحمل لها من قوى الحروب والصلاح والمهادنة . هذه النزعة وحدها يجب ان تسود حيث لا تشاركها تركة اخرى .

علونا كيف نجاهد حتى نتعلم كيف نعيش .

شكري فيصل

الظاهره

# البحث عن فلسفة

ترجمته من قبل

استاذ الفلسفة في كلية القاصد ببيدا



بنتانه

وهي في الواقع اعتراف فكري بنجوى على تقديره بتردد كبير مع ما زى فيه من نقص وثقل اسلوبى وجزلى .

## الدراسة الفلسفة المعاصرة

على الرغم من الابعاد التي تفصلنا عن القرون الحالية ، يظهر لنا ان هناك فلسفة للقرن الثاني عشر ذات روح عامة مناسبة لخطوطها والمتنازع ، ومثل ذلك للقرن الثامن عشر . اما القرن التاسع عشر نفسه فقد تحققت عدة تيارات واضحة وصيغته بصبغة خاصة على الرغم من انتمسكت لكل ما نحس به الآن متأين من ازمة في التفكير والاستعداد .

وقد ظهر لنا من وراء الاوهام الثلاثين الماضية ان التحلل الفكري والاخلاقي تلسان . وان الحرب الكبرى الاولى لم تترك وراءها غير الفوضى في الافكار والمواطف ومثل ذلك في الاحداث رغم اثرها البين في توحيد الجهود الوطنية ايان اندلاهما .

على اننا اليوم في اوربا والعالم ، يمكننا ان نقول مع الشاعر ، وبمضى اكثر دقة وقوة والى حد بيت :

ما نقول ، وما نفكر ؟ انشكرو ان شك ام تؤمن ؟

وفي الوقت نفسه اصبحت روح التناقض من القوة والتضخم بحيث لم يسما الا ان يمي بنفسها وبعياً تاماً وان تعمل جاهدة على التخلص من هذه النفس . اما الشعور بضرورة الاستناد الى نظام ثابت فيؤكد نفسه شيئاً فشيئاً في حقل التفكير الحاصل كما في حقول الافكار السياسية والاجتماعية دون ان يدري طبيعة هذا النظام ومكانه من عالمه . فصبرنا اذن في حاجة الى فلسفة وهو جاد في مبعث منها .

كل امرئ . في حياته الفكرية المتطورة فترة يجد فيها نفسه غير مطمئن الى اي طراز من طرز الفكر او نظام من نظم المباحث الخاصة ، ثم يستمر بالتالي تروماً قوياً الى تعريف نفسه نتيجة تأملاته او تجاربه ، حيث يسألها بعد كل محاولة من مفهومها في الحياة والعالم ، محاولاً اعطاء جواب حاسم على مسائل ما وراء الطبيعة الخالدة .

ولا ريب في ان عصرنا هذا ليس مستثنى من هذه القاعدة العامة رغم انه ينسب الى جيل من الناس ، ظهرت عنده الطامح الكبرى والامال العظوى في تكوين مركب فاسد في عام ، يظهر الحاضر او المشرف على الاحتضار . وقد شعرنا بهذا التروع النرويجي شعوراً قوياً وحقيقاً . وكان منه تلك التجربة التي تقوم بها الآن . وتجربتنا هذه لا تزعجهم المسق والاصالة ، بل الاخلاص فقط وشيئاً من الائتمام والتباسك .

كيف تمثل لآ ولتلك الذين يروضون انفسهم مثلاً على الاستقامة بغير مبدأ العقل ، مسائل المعرفة والوجود والحركة والمصير ؟ لقد حاولنا ان نمجد ذلك لانفسنا . وجربنا ان نذكر الاجابات دون التاكيد على صحتها والبهنة عليها والانتشار على مسائلها انتشاراً واسعاً قصر الوقت من ناحية وعصم توفر القوة والزم من ناحية اخرى .

فالذي نضه في صيغتنا هذه ، تمداد لا يثبت متقداتنا او اقربا من الامكان واقتراضات نلنا فيها القوة على الحياة والنمو رغم مرور السنوات وخضوعها لمتخلف الحوادث والتجارب ، اكثر منها براهين مؤكدة ثابتة .

\* وتتواصل ترجمة عدة فصول من هذا الكتاب (نجم في افساد قادمة . للترجم )

سنداول ان تلتس اولاً هذا القلق وتلك الخلافات الداخلية في الفكر الماصر لان وجهة نظر المؤرخ بل من وجهة نظر رجل شريف يحاول توجيه نفسه خلال خضم الافكار الحديثة واستخراج النتائج التي لا تهر عن نفسها بوضوح كما يحاول ان يرى جسدأ في داخل نفسه .

\*\*\*

عما لا مشاحة فيه ان النظرية الرضية من وجهة نظر فلسفية وما كان يتصل بها من مفهوم علمي خاص لم يبد لها نفس الاثر في حقل التفكير الحديث . وذلك لان احداً من الناس لا يمكنه ان يزعم امكانات حل بعض المضلات الكبرى بمعوها من جدول المباحث الفكرية وان المضلات هذه لا تمتاز فقط في مبحث ما وراء الطبيعة بل في داخل العلم نفسه . وقد اشار اميل مبرسون الى هذه الظاهرة فذهب بفضل وضعا بين ايدي المفكرين ، وكأ ان العلم لا يمكنه باللائحة والتجسس وادراك العلاقات والروابط بين مختلف الظواهر بل يحاول جدياً ان يفهم ويفسر .

فكيف يسما ان تضع القوانين العلمية المختلفة وتؤكد صحتها الجبرية ان لم تحاول ادراك علاقاتها بطبيعة الاشياء . 9 .

ان العلم الماصر في كل ظروفه الهبطه ومحاولاته ناجحة كانت او عكسها في حالة اجراءه للذرات في علم الكيمياء . وصفها وتبنيها في الفيزياء . وجود صلات قوية بين الظواهر الكهربائية والنظرية واهتمامه بصورة عامة لكل الظواهر الاهتزازية وجهوده التي يبذلها في تحديد طبيعة الجاذبية بواسطة خصائص انحناء انشنتين الفراغي وادراكه لنظام الوجود الطبيعي العام باعتباره نهائياً وغير محدد واجتهاده في التوفيق بين النسبية الطبيعية ونسبة ( الكوانتا quanta ) ، يظهر جاهدأ في تحديد صورة العالم . فهو بالتالي في كل مسألة ومن كل الجهات متجاوز للحدود والامارات التي رسمها له اوجست كوتن فلما منه انه مستطيع حصره في امتداد جوانبها .

والتحليل الفلسفي من جهة ، على الرغم من نهجه سبلاً مختلفة الغايات تماً للقلتين عليه بمقتضى حاجته الى تدمير المفهوم الساذج لمسة الفكر في تهيئة العلم . والعالم كما لا يخفى لا يمكنه مطلقاً بخلخلة الظواهر المصطنعة ، ولاخطة سلبية باعتبارها محطيات تامة . بل يخلق الى حد ما الموضوعات التي يلاحظها حادراً في خلقه هذا عن النظريات التي يحاول تحديدها او التتقيق فيها .

ففي هذا الواقع المقد الذي يفصل فيه الكل في الكل

والحقيقة ان تياراً عاماً كان يجتاز حقبة السنوات الاولى من هذا القرن يمر العقول والافكار . والتيار هذا تيار لاعقلي او بعبارة اخرى صوفية جديدة وجدت في ( برجسون ) موعرها الاساسي ومبث اصالتها ومقومات وجودها . كما وجدت في الفلسفة البرجماتية غير ممثل لها في العالم ( الانجيلي - سكسوني ) .

والفلسفة هذه لم تقفل بعد فهي ما تزال حية قوية الهروز لم تستنفد كل امكانياتها . وقد ظهرت آثارها في احدث المؤلفات كما ان ثمر آخر ، ولغات برجسون قد احيى منها واثماً ووهبها قوة فوق قوتها . ثم لم يقتصر اثرها على العالم الفرنسي بل تجاوزت الحدود الى احزاب اجنية ومنها ذات الصبغة السياسية ، اعتنقتها ودافعت عنها بحماسة .

كما ظهر منذ خمس عشرة سنة ان تياراً مضاداً ترتسم خطوطه ويحاول ان يؤكد وجوده بقوة مطردة النمو . ومن الممكن القول اليوم ان البرجماتية ان لم تكن الهرجونية قد انتهت اجلها وخان حينها واستنفدت كل امكانياتها . كما نستطيع ان نؤكد بأن الحركة الفكرية قد انتقلت مرة اخرى الى حيز العقل الذي ينظر في داخله ، وللفلسفة على الاقل ، بان الصوفية الجديدة في حسنة انبهار بين . وان الاهتمام بنحصر مرة اخرى في مسائل الطبيعة اما أقوى الفلسفة تشيلاً لهذا الاتجاه الجديد ثم كروم وجان تاريل في ايطاليا وبرايتشيك ولانلاذ واميل مبرسون في فرنسا يضاف الى هؤلاء الثلاثة كصنف اصنف تشيلاً لمنى الفلسفة التي مثل الان والشاعر بول فاليري .

والحقيقة ان هؤلاء وان كانوا عقليين فقد كانت نتائجهم في حقل ما وراء الطبيعة سلبية بكمثل معنى الكلمة . واذا كانوا يؤكدون حوية الفكر وقيمته فقد نقضوا ايديهم من كل محاولة تنتهي بتركيب فلسفي لارائع والاستمساك به . مما يضطرون الى التساؤل عما اذا كانوا يحاولون فلسفة اوشكت على الانهيار والاختفاق ناعياً موت الفلسفة العامة .

والفلسفة ( الفانومولوجية ) في المانيا ليست اقل تشيلاً هذه الخصائص رغم مبادئها واساليبها المختلفة في الظاهر . وروا . هؤلاء واراثك من الفلسفة يظهر جيل جديد اكثر جرأة على حقل ما وراء الطبيعة كبريدجر وجاسبر في المانيا وسين ولافل وجيريل وصال في فرنسا قد نكتشف فيه ردة نحو الراقم مشتهين على عنوان له منزاه لكتاب ( واهل ) او تزوما نحو ( اوتنولوجية ) خاضعة للتجربة والحياة بقدر خضوعها للفكر .

والتي لا تتكرر فيه اية ظاهرة من ظاهراته تبين حاجتنا العملية ومنافتنا المبسطة ذات التابيت الواضحة أو اصطلاحاتنا الفكرية ، نحاول ان نقتطع حوادث محددة أو اصنافاً منها متفرقة، نختارها ثابتة الصفات ، مستقرة الجوانب ثم نخرجها من جديد وندخلها في اساليب ومذاهب مطروحة للتقيد ، ومن ثم نضمها طوعاً أو كرهاً لعدد قليل من المبادئ ، والقواعد المطاطة . وبذلك نلقي في خضم الحوادث المتنوعة والكثرة اللامتناهية طرازاً نسلكه من وراء تعريفاتنا التجريدية ونظرياتنا وقوانيننا .

اما خصائص هذه المحاولة فنظفر واضحة كلما أسئنا على تعريفاتنا ونظرياتنا وقوانيننا هذه ، الشكل الرياضي .

كما سبق تبين لنا ان العلم هو علمنا نحن لانه انتاجنا الخاص ابتكرناه واخترمناه بصورة تحكسية أو اصطلاحية الى حد بعيد . ولكن هل يمتنا هذا من القول بان العلم تجريبي في الاساس لارتكازه على الملاحظة الموضعية ، وخضوعه دائماً لمقتضيات التحقيق والبحث .

الاجابة هنا جد سريعة . ذلك لان التحقيق هذا غير كامل بل تقريبي على ما اكده اميل بوتر منذ زمن بعيد . رغم انه ما يزال الوسيلة الوحيدة التي يتوسلها الباحثون بكل الطرق الصالحة ، فالعلم لا يتقدم في تمديد القانون ، والنظرية أو المبدأ الذي يزم به يمكنه من تقديم تقرير محدد يدي لصف من الظواهر مستقيم بجملة من الفروض أو النظريات الثانوية بحيث يستطيع ادخال هذه الظواهر في حدود مسميات الملاحظة مهما كلفه الامر .

فالقانون الذي يستوحيه العالم بفضل استقرائه لا يلبث ان يتحول عنده الى مبدأ أو تعريف لصف خاص من الحوادث . فاذا اظهرت له التجربة من بعد ، فساد هذا القانون . اكتفى بأن يقرر وجود صف آخر من الحوادث دون ان يدل بمفهومه القانوني الاول .

وبما ان الحوادث الجديدة لا تستقيم الا بفضل آلات معقدة صنت طبقاً للفاهيم العلمية المكتسبة وجملت لتحقيق النتائج التي ينتهي العالم اليها ، فان ما لا شك فيه انها لا تثار فقط او تكتشف بل تصنع صناعاً فلا يمكن على هذا احداها الا في المختبرات والمعامل في ظروف صناعية خاصة يهيئها العلم . وبذلك تكون قيمتها ذات علاقة وثيقة بمذاهب فكرية نظرية وفروض تتطلب منها تأكيد أو نفي بعض من التفاصيل .

فاذا تعددت النظريات بحيث تعجز التجارب الدقيقة عن تحديد

الظواهر المفهومة الا يتوع من فروض معقدة متداخلة الحطوط بعيدة عن الواقع احدثت ثورات وانحرافات في مجرى العلوم وبذلك تسبيل بالمبادئ المعقدة التقديرة اخرى جديدة مبسطة تكون اكثر ملاءمة لطبيعة التجارب الجديدة والكشوفات العلمية المستحدثة .

هكذا ينتقل العالم من فكر بطليموس الى فكر كوبرنيك ومن الفيزياء الوضعية الى الميكانيكية الديكارتية ثم من الميكانيكية الى نظرية القوة ومن نظام العالم النيوتوني الى نظام اينشتاين ثم من الميكانيكية التسابعة الدائمة الى ميكانيكية الكوانتا . وفي ذلك برهان واضح على ان الاصطلاح والانتخاب هما دائماً وأبداً قاعدة لا تطلق افكارنا الموجبة في مادة العلم .

ولا يفرون من باننا ان احدث فروضنا في طبيعة تكوين الماداة محل لبائين كبير بين نظرياتنا والحوادث التي تحققتنا تحقيقاً تقريبياً فقط بحيث تقبل وقتياً او تكون محلاً لتعديل .

ان القياس المضبوط لظواهر الطبيعة الاولى غير ممكن حتماً اذا فكرنا ان ادق المقاييس لاصغر الحوادث لا بد وان يؤثر في تعديل حوادثه التي يقاس . ان السخيل اذا تحميد طول ماء او برهة من الزمن دون تغيير حاله الجسم الذي يتعلق به هذا الطول او تلك البرهة .

ان تحقيق المقاييس لا يكون الا بالنسب الدالية الكبرى على ان يتم القياس وسطياً ووسيلة للتوازن بين ثباينات شاذة او غير منتظرة تلك التي يمكن ملاحظتها تجريبياً بالنسب الصغرى والبرهة على ان الحوادث التي تنقصها الجبرية العلمية البحث لا تسرد في حقل العناصر الاخيرة الا واقع .

كما سبق انشئ المفهوم العلمي عند دوام وادوار لروا ومن تبعها من التلاميذ والمؤيدين ، وقد قرر هؤلاء ان النظريات الفيزيائية والعلوم الطبيعية الاخرى عاجزة عن تعريفنا الحقيقة وعرض صورة صادقة عنها بل تمثلها في بعض من آثارها متتابعة فقط الحطوط الكبرى طبقاً لمصالح النشاط الانساني بحيث تسبيل بانحائها ومراحلها المتتابعة رموز كية تسمح لنا بالتنبؤ بصورة اجمالية او وسطية او بمادلات حسانية .

وقد يمكننا مثل ذلك لنؤسس صناعاتنا واعمالنا الفنية ولكن ممدلاتنا هذه لا تجد ما يقابلها في الخارج من عناصر متشعبة في الطبيعة .

# التوازن العصبي النفسي

بمعلم الدكتور ابو مريمه الشافعي

مدرس علم النفس التجريبي بجامعة فؤاد الاول



كنا

كانت تنفي تماماً عندما ارغمت هذه السيدة على التزام الراحة في البيت ، وعدم التعرض الى اي نوع من انواع التعب .

واستمرت بآثار الايقاع لتحقيق الراحة العصبية وارجاع التوازن العصبي النفسي . وكانت هذه السيدة المصابة بالفكرة الثابتة تشعر لتأثير كل جلسة بزيادة عصبية مصحوبة بنوع من الدهول . وبعدما كالفتم فاجأتني الجواب اهل مستحيل لمسألة وهمية فاجأتني بحل اقترحه

هي ، وربما كانت تسأل عن معنى كلماتي في كتاب مقالي قالت : انك لا تعرف العلاج النفسي الحقيقي ، فقد كنت انتظر منك رداً حاسماً على سؤالي لتشرح لي ما استعصى عليّ في الكتاب المتزلي ، ولكنك لم توفق الى اجابة في الوقت الذي كان يمكنك فيه ان تقول لي : « هل انت فهمت كل القرآن ومرفت كنوزه لتشغلي بالك باكتبته سيدة ممرضة للتطال » . وكان هذا الكلام بعد فترة استجمام وراحة ، أرجأ لديها التوازن العصبي النفسي .

ويضمن كل توازن عصبي بحق بأية طريقة كانت توازنناً نفسياً ، واسهل طريق لاحداث التوازن العصبي هو الايقاع الذي يؤثر على الجهاز العصبي ككل . وكما ان الايقاع يحدث التوازن في بعض الاحيان ، فانه قادر على احداث الاضطراب ان كانت سرعة الايقاع غير ملائمة للايقاع الشخصي . ويمكننا ان نرى الاشخاص الذين عرضوا انفسهم الى التأثير بايقاع غير ملائم لهم ،

نعتقد بأن الامراض النفسية مستقلة استقلالاً عن الاضطرابات الجسمية ، وتكامل بعض الجانبين عن الامراض النفسية كتلواهر مستقلة منفصلة العوامل الجسمية . ولكن ملاحظة الصلة بين ظهور الفكرة الثابتة وبين حالات التعب والاضطرابات العصبية حملتنا عملاً على الابداع بوجود اساس عصبي للفكرة الثابتة .

واذكر حالة السيدة التي فقدت ابنة لها فجأة واصيبت بفكرة ثابتة تتلخص في السؤال عن طرق تنظيف البلاط ، وكانت هذه السيدة تدرك شذوذها وتشعر بحساسة شديدة واضطراب كبير ، جعلها تحاول الابتذاع عن السؤال ، وادركت ان فعلها هذا كان ضللاً شاذاً ، واعتقدت انها مهددة بالجنون ، وزادها الاطباء ايماناً بقهرتها هذه ، وحاولوا تخليصها بالطرق الكهربية والكياوية ، وحاول بعضهم الآخر طريق التحليل النفسي ، وانتهوا الى ان هذه الفكرة الثابتة تشبه الى الصدمة النفسية التي اصيبت بها عندما فقدت ابنتها فجأة ، ولكن هذا الربط لم يقد شيئاً ولم يؤثر في الفكرة الثابتة التي ظلت محتفلة بقوتها وسيطرتها .

ولاحظت ان اشتداد الفكرة الثابتة كان مصحوباً بقصيب المرق الشديد ، والسموع الزرية ، والشعور بالخرن والمربوط في النشاط الجسدي . ولاحظت دائماً ان احالة النفسية والجسمية

فأنهم على الفور يشعرون بدوار واضطراب ولذلك يجب معرفته نوع الإيقاع الملائم للشخص حتى يتم التوازن .

لا شك في أن الإيقاع يرجع التوازن العصبي النفسي مهما كانت اسباب الاضطراب على شرط أن تكون سرعة الإيقاع ملائمة أو قريبة من سرعة الإيقاع الشخصي. ويمكننا أن نجعل أي شخص قادراً على تجنب الاضطراب الانفعالي بقوة قدرته على تحقيق التوازن النفسي ، ويكون ذلك يجعل الشخص قادراً على التكيف بدرجات السرعة لأنواع مختلفة من الإيقاع . وكل المحاولات التي استخدمت الى يومنا هذا لإدراج التوازن العصبي النفسي مثل طريقة الصدمات الكهربائية لم تعط نتائج حاسمة ، وقد تفيد الصدمات الكهربائية في إدراج التوازن الانفعالي مرة واحدة وجيزة من الزمن ، ولكنها لا تستطيع التأثير في التوازن السلوكي الملم لأنها لا تؤثر في التوازن العصبي النفسي ، وبقيت بعد الصدمات الكهربائية آثار جسمية مختلفة ، وأفكار مضطربة ، وظهرت على الشخص اضطرابات خارجية في صورة هذيان أو اندفاع حركي ، وإن لبثت حالات الحزن والكآبة التي كانت تستولي على الشخص تنقطع نوعاً ما .

وله عرض العلامة أكاردي في كتابه L'encéphalite Letharique إلى الاضطرابات النفسية التي تلحق بالشلل من جراء إصابات نخية ولا شك في أن هذه الاضطرابات لا تزال موجودة وإن التوازن لا يعود إلا إذا سلت المناطق الخفية مساحاتها من مناطق المخ والوطول .  
المصابين بقرحة نخية تظهر عليهم أعراض أمراض مختلفة وإن كان الاضطراب أهم ما يصاحب تلك الأمراض كلها .

إن المبوط الفجائي لنشاط النفسي في حالة النوم علامة مهمة تشير إلى وجود أصابة نخية ناشئة عن تأثير جرثومي .

وكتب الدكتور شارل الجزايري في رسالة له إلى العلامة أكاردي مؤلف الكتاب الأتف الذكر أنه لاحظ شاباً كان ينهم مباشرة بعد مزق الكمان ، وكان النوم يفاخته وآلات المزف في يديه<sup>(١)</sup> .

وفي مثل هذه الأصا بات يشعر المصاب بميل إلى الهذيان وإلى اضطراب في فصل الحال بالشخص إلى الكسر والاتلاف ، وقد يقوم بأفعال خطيرة يؤدي بها نفسه وغيره .

إننا لا نستطيع أن نعيد التوازن في هذه الحالة بسهولة ، فلا

بد من مقاومة الاضطراب وإخضاع الشخص للانتباه حتى مساواة الإيقاع . وحاولنا إدراج التوازن العصبي لدى سيدة كانت تتأبى أزمات الاضطراب فاستعملت الثورا المتصلة المساهية لتتلعثم بإيقاع صوتي في غرفة مغلقة ، وقد اخفقت في تحقيق التوازن العصبي النفسي رغم كل الجهود التي بذلتها لإخضاع هذه السيدة لتأثير الإيقاع وكان لتعب دخل كبير في زيادة التهيج العصبي والاضطراب النفسي . وكانت الرعاية الجسمية تساعد على إدراج التوازن والهدوء وإبعاد الأفكار الثابتة . ووجدت للمجتمع أثراً كبيراً في أحداث التهيج والاضطراب لأن المريضة كانت تبذل مجهوداً نفسياً في صورة تباين واهتمام وكان ذلك كله يوقع الأعصاب ويؤدي إلى لاضطراب .

لذلك حاولت عزل المريضة عن اشخاص معينين وجعلنا تعيش في مجتمع ملائم ليومها حتى لا تتعرض للاضطرابات الزمنية ، ولكن المراقبة كانت صعبة التنفيذ ، وكان الاضطراب العصبي يعاود السيدة المريضة في أغلب الأحيان .

ويشخص عندما توجد حالة من هذا النوع أن نعيش تحت شراف عالم نفسي مدة من الزمن يضمن لنا فيها الخضوع للطرق الموجبة إلى عدم التعرض إلى ما يتبع الاضطراب العصبي . وبدءاً تتحقق نوع من الهدوء ويخف الاضطراب بلجاً المشرف إلى التأثير أنواع الانفعال الإدراكية والحركية .

فإذا نجحنا لجعل المريض يخضع لأي نوع من أنواع الإيقاع في صورة حركة يساهي بها الإيقاع فأننا نكون قد خفنا أيضاً التأثير على أعصابه ، ويمكننا بعد ذلك بواسطة تغيير زمن الإيقاع بالزيادة أو نقصان تحقيق المرونة العصبية .

ويصير الاضطراب العصبي توتراً انفعالياً ، وهو دائماً خاضع لإيقاع شخص معين ، يمكن تغييره ، وتحقيق التوازن في الحالات الطبيعية بدرجة معينة من الإيقاع ، والتوتر العصبي الانفعالي عامل مهم يؤثر في الشخصية كلها ، ولا يمكن الوصول إلى تغييره ، إلا إذا طبقنا قوانين علم النفس التي تعد الآن كلاً متكاملاً .

إن كثيراً من الاضطرابات النفسية الناشئة عن الاضطراب العصبي ، لا يمكن التغلب عليها ، إلا بتحقيق التوازن العصبي النفسي عن طريق الإدراك بحواس مختلفة ، وبجركات جسمية تستخدم وظائف جسمية عامة - ويحقق الرقص هذه الغاية ، ولذلك لجأ إليه الإنسان في مختلف الشعوب والأجيال في المناسبات التي تثير



انفعالات قوية مثل الفرح والحزن .

نلاحظ ان الاضطرابات الجنسية عند المراهقين تحدث في اغلب الاحيان توتراً نفسياً ، مبنياً يؤثر على الناحية النفسية والانفعالية . وليس من البعث اقبال المراهقين في كل امة على مختلف اتواع الرقص ، غير ان الانجذاب في بعض الاحيان يكون خاطئاً والابقاع غير ملائم لحالة الشخص النفسية . ويمكن بدراسة تجريبية بسيطة معرفة الايقاع الشخصي الطبيعي عند كل فرد وما يوافقه من ايقاع خارجي ، ولذلك زى الكثيرون يملون الى رقصه دون اخرى ، ويعرفون بالتقريب ، ما يلائم مزاجهم ، فالبعض مثلاً يفضل رقصه « التانجو » ويقال عنهم انهم عاطفيون ، ويميل البعض الآخر الى ايقاع الرقصات السريعة مثل « السوينج » و « الربا » ، ويزي اشغافاً يشتمون بسامع ما يتنافر مع ايقاعهم الشخصي .

وهناك اشخاص لا يستقرون على حال في مزاجهم ويصابون باضطراب دوري يأتيهم من وقت الى آخر ، وذلك ما يسمى لدى الاروميين بـ « Cyclothimie » وهذه الحالة ناشئة من تغير الايقاع الشخصي وعدم استقراره فيكون هادئاً مدة ثم يصير سريع الحركة سريع التفكير متقلب الانفعالات وقدوداً في افاله ، يبدأ لقطع ثم يعود ويجاود من جديد دون ان ينعى .

فهذه الحالة من الاضطراب لا يقارن بها اضطراب الشخصية الايقاع خارجي ، مبن ثابت مدة كافية من الزمن .

ويمكن ابعاد الاضطراب العصبي النفسي بتفليس الشخص من فكرة ندم تؤثر على افاله وتجعله يشود من حين الى آخر من غير سبب خارجي ظاهر . ويعمل الندم في بعض الاحيان امحلاً خطيرة عندما يحاول الشخص ان يقضي على كل مظاهر الندم في الخارج ، ويعاني الآلم في الداخل ، ويكون هذا الموقف خطيراً لانه يجعل الشخص ينزل عن الناس ليتألم وحده .

في هذه الحال يكون التلب والاضطراب العصبي النفسي ناشئين من سبب نفسي محت . ولا تسأل عن طريق الانتقال من الظاهرة النفسية الى الظاهرة الجسمية لان الترابط بين البدائين قوي ، والتداخل تلم . يشير النادم بتحمل مسؤولية قصيره فيحدث ذلك ازدواجاً في شخصيته وتفكيراً في وحدة كيانه المتكامل .

ويؤدي ذلك الازدواج والتفكير الى تطاحن تفكري يحكم فيه الشخص على نفسه بالتقصير والضعف .

وتستمر المعركة مدة من الزمن فتضعف الجيم وتفككك ترابطه ، فيتلاشى الضبط والمراقبة . ويكون ذلك سبباً لظهور الحركات الطائشة التي لا تلبث ان تنقلب حركات عدائية يوجهها الشخص ضد نفسه فيؤدي جسمه ويشعر بالآلم . وهذه المرحلة من التجزؤ اضطراب مرحلة على الصحة العقلية ، وكثيراً ما يصل الامر بالشخص الى الانتحار ليخلص نفسه من آلام التضارب والتفكير . ولا شك في ان هذه الاضطرابات خطيرة ويجب ايجاد وسيلة لابعادها . وقد حاولت الاديان ان تساعد الفرد على التخلص من هذا الارتباك وحلت المشكلة بفكره القضاء ، والقدر ، وفتحت هذا الباب الفلسفي حتى يجد الشخص النادم ملجأ ينسب به افعاله الى الله فيقول : « اراد الله ان اسلك كما سلكت » . وقد ينسب افعاله الى الشيطان ويقول : هو الذي دفني الى ارتكاب ذلك العمل ويستشر الشخص ويسأل الرحمة والمودة من الله ويستبذ من الشيطان الرجيم .

وتجمل فكرة الخطيئة الاولى لدى بعض الاديان حلاً نفسياً لكثير من المشاكل النفسية التي تزدي الى الاضطراب والتطاحن والاضطراب بين الانكار . وانا لنجد حلولاً مختلفة عند كل دين من الاديان وفكرة التجنيز لهذه الدنيا وما فيها من لذات بالنسبة للعالم الملم المشغول ضم باقية تساعد في حالات الشؤر بالندم على افعاله السيئة التي لا يمكن انسى . ونجد النهم السريع من عدم الحزن على ما فاتنا ، كما نهى الدين من اليأس والقفوظ ، وحض على الامل والرجاء الكبير الدافعين للعمل .

كذلك يحاول التحليل النفسي ان يكشف عن اسباب الاضطراب ويديم الشخص الى الاعتراف الذي استعملته الكثيمنة لراحة النفوس وتطهير الضائر . ولكن التحليل النفسي وحده لم يكف ، فلا بد من مساعدة الشخص على استرجاع تكامله بتقوية الترابط الجسمي وابعاد كل أثر للانفعال مثل الاضطرابات الحشوية وغير ذلك من الآثار الاجتماعية .

فكثيراً ما يكون الوسط الذي ارتكب فيه الشخص ذنباً مشعراً للتهبجات العصبية النفسية . فلي المحلل النفسي ان يراعي هذه العوامل ويجاود تمويد الشخص على تحملها او ابعاده مؤقتاً عن آثارها - ان كان لا بد من ذلك - لادراج التوازن العصبي النفسي .

ابو محمد النافعي

القاهرة

## فن التصوير عند اليونان

بفلم الانسة سلوى روضه

✱

فقر مدقق ... فلم يك فيها عوامل عنيفة في الطبيعة ولا في الحياة الاجتماعية توحى بفكرة قوى خارقة للطبيعة او بآية انجاسات تصوفية . فنشأ عندهم لذلك دين طبيعي يقوم على عبادة هذه الطبيعة البسيطة الخلابة .

اليوناني احب الحياة بما فيها من حركة ومرح ومجون ، وبما هو فيها من جميع النوازع البشرية فبعد هذه الحياة وجسد كل نوازعها في آلهة بشرية ، لا يفرق بين آله ولا بشر آله ولكل عاطفة بشرية آله ، وهذه الآلهة ليست مستقلة ولا هي خالقة للإنسان وانما اناس آخرون اقل انوارا للآلهة كانوا اكل فضائل من البشر واذا انجسوا الى الشر والاعتدال في هزم عنهم . الآلهة عند اليونان هي النوازع البشرية على الناحية الجيدة والسيئة . ولكون هذه الآلهة

طبيعية فانها لم تستلزم في عبادتها طرقاً تصوفية ولم تستلزم وسيطاً بينها وبين البشر فكان اليونان الوسط القديم الوحيد الذي لم تنفصل فيه الكهنة عن عامة الشعب لتكون وسيطاً بينها وبين الآلهة . ولهذا ظل العقل اليوناني متحرراً ، فساعد ذلك على الاستمرار في الاكتشاف والتقدم . فالشعب اليوناني نظر الى الحياة نظرة سليمة فحشنتها عما بعدها ولذلك فقد عبد الحاضر الذي هو فيه فكان ذلك رمزاً لقننه . ولا يابى بلاد عطرة فقد اضطرها الى الاهتمام بالبيت كالمسكن .

وهذا قد علم الى معرفة قوانين الطبيعة الهندسية وتوابعها وقد ساعدتهم على اكتشاف هذه التوابع انما ظاهرة في بناء طبيعة بلادهم من جبال وارضية وكهوف ، وبهذا فقد ركزوا حياتهم على قوانين الطبيعة ، ومن هنا نشأت الهندسة في اليونان ، فان هذا التنوع الطبيعي هو اكبر معلم للتجريد الهندسي Abstraction .

فتعجب اليوم في هياكل كورنث بعض بقايا هذه الهندسة المستمدة من الطبيعة ونجد كذلك ان الفن الدوري مستمد من

موضوع درسنا \* هذه الالية هو العصر اليوناني .

والذي يهنا نحن في هذا الدرس هو ترتيب التصوير الزيتي ولكنه يصعب ان ندرس التصوير دون ان نربطه بباقي الفنون كما انه يصعب ان ندرس هذه الفنون منفصلة عن الارض والشعوب التي اطلتها . ولذلك فسأبدأ حديثي بكلمة موجزة عن طبيعة الارض اليونانية واثرها في حياة الشعب اليوناني ثم اناجى الى الحلب التاريخية التي أثرت في حياة هذا الشعب كذلك - وانتقل من هذا الى مظاهر الفن اليوناني عامة الى ان اصل الى التصوير عند اليونان الذي هو موضوع درسنا هذه الالية . فنقف عنده بشيء من التفاصيل نحاول ان ندرس خصائصه الهامة والملي الذي توصل اليه

الطبيعة اليونانية

ان الطبيعة اليونانية ذات الجبال والادوية القانفة على اشكال هندسية ، وذات الشواطىء الكثرية والرقوس والتمازج المتداخلة في مجاز ينمكس عليها جو غني بالانوار وفيدو امواجها كأنها خيوط من الاشعة تتدحرج في تلك الخلفيات ، ان تلك الطبيعة التي تتزج بالخطوط فتؤلف نساً واضحة تتطبع على العقل بقره ودقة .

ان هذه الطبيعة فريدة النوع في العالم فجميع المظاهر الكثرية تتجلى في تلك الارض التي يجترقها البحر في كل مكان . المحاطة بالافاق البحرية والجزر الجبلية ، والمضايق الذهبية التي تشع حتى في منتصف الليل . انما صخور تنعكس من الصباح الى المساء كل تقلبات الجلد والشمس ، وغابات كثيفة على الجبال ، واوراج منتشرة في الادوية وتلال تحيطها وانهار لا يزيد طولها عن لقطة طرف ووراء . هذا التنوع مناخ مستدل وحياة بسيطة لم تتعد بقى فاحش على

\* التبت هذه المحاضرة في الدرس الثالث من سلسلة تاريخ التصوير الزيتي الذي نطيه لاجنة الفنية في النادي الثقافي العربي ببروت .



يوهم الحشية الأولى .

ونجد كذلك ان المياكل اليونانية ، حتى في اوج هندستها التجريدية ترجع باصولها الى العالم المادي ، فهي لم تكن الا تصويراً من قوايته .

هذه لمحاولة حاولت فيها ان ابين كيف ان الطبيعة اليونانية اثرت بجمالها وبساطتها وتنوعها في نشوء هذا الدين الطبيعي عند اليونان وكيف انها لذلك انطبعت على العقل اليوناني بشكل فعال ساعده على اكتشاف نواحيها والنسج على منزلها فكانت فنهم مستمداً من الطبيعة ومصوراً لها في جمالها وواقفها وحركتها .

لمحة تاريخية

وانتقل الآن الى التاريخ اليوناني ، وليس من السهل ان نعطي بأسطر قليلة مجمل تاريخ اليونان ، فليس هو بالتاريخ الموحد وانما هو تاريخ عدد كبير من الدولات المستقلة حتى ان ارسطو عندما اراد ان يوضح الانظمة السياسية اليونانية ، اضطر الى ذكر مئة وثلاثية وخمسين نظاماً كانت كلها ممثلة في تلك الدولات . على اننا



نستطيع ان نقول على الاجمال ان المقاطعات الساحلية في اليونان كانت منذ الالف الاول قبل المسيح على اتصال تجاري وحربي مع مصر وقادس والشرق الادنى واما المقاطعات الجبلية الجالية فكانت اكثر انزواً عن العالم . ولذلك فنحن نجد في الفن الادوري الذي نشأ في مقاطعة جبلية روحاً رفيعة تتجبر حياة وصلاية وخشونة بينما نجد العالما اليوناني المتأثر بالروح الشرقية اهرب الى النعمه التي نعرفها في الحواضر المتمدنة في الشرق الادنى آنذاك . وذلك لان الايونيين كانوا على اتصال وثيق بالشرق نتيجة حروبهم مع الفرس وتجارتهم مع الفينيقيين .

وهنا لا بد من تقسيم هذا التاريخ . الى ادوار بالنسبة الى تطورها الفني .

١- في سنة ٦٠٠ ليلاد ثارت المدن الايونية على الفرس واتصرت عليهم .

٢- سنة ٤٨٠ يظهر النحات اليوناني ميرون .

٣- سنة ٤٥٠ ليلاد ابتدأ العصر الذهبي في الفن اليوناني . وفيه يظهر فيدياس وبوليكلتس وفي هذا العصر تصل هندسة البناء الى الارج وكذلك النحت والتصوير على الجيطان .

٤- سنة ٤٠٠ ليلاد ابتدأ العصر الذهبي الثاني للفنون ، وفيه يظهر النحات الكباري وكتايس وسكوباس وليريس .

٥- سنة ٢٠٠ ليلاد بني الموزيوم احد المعابد السبع . لمحة عامة عن الفن اليوناني

وبعد هذه المقدمة نستطيع ان نلقي نظرة شاملة على الفن اليوناني فنبدأ بهنسة البناء لانها كما ذكرنا سابقاً كانت اول فن نشأ عندما نتجبة طاجتهم الى الملاجى .

ينقسم فن البناء عند اليونان الى ثلاثة انواع : الادوري ، الايوني ، الكورنثي .

النوع الادوري

هو اقدم هذه الانواع حيث نلاحظ الحشونة والقوة ظاهرتين على الاعمدة التي تكون في الغالب ضخمة وقصيرة . وزوايا هذا النوع هي : ليس الاعمود قاعدة . الاعمود نفسه مضلع . رأس الاعمود بسيط وضخم ويثل هذا النوع برثون اثينا .

النوع الايوني

ان ملاحظة نوعه سهل بالغ السهولة من الاتساع الاول الذي يزين رأس الاعمود . فللاعمود قاعدة مستديرة وصلبه مضلع لكنه طويل وممشوق . من اشهر بقايا هذا الفن باب الاركسيوم في اثينا .



ولا شك في ان الميثولوجيا وقصص الالهة والابطال كانت المين  
الاهم كما كانت لجميع الفنون اليونانية. على ان اليونان فضلو ان تبت  
تمثيل الالهة لانه يجسده وتصرف التصوير الى احتل العملي  
صاغه لمخاوت تزيينية وواضيع من حياتهم اليومية . وهكذا  
الاصفة الى صور طلبة الابطال ، فان تقديم اهم مواضيع التوقية  
والكرهية كآلهة وصور الطبيعة اعادته وعدة انواع من مستوي ادنى .

انواع التصوير عند اليونان

عرف اليونانيون اربعة انواع من التصوير ولكل نوع  
موضوعه الخاص .

النوع الاول : هو التصوير على لوحات خشية بالوان نصف  
شفافة Tempera اي الوان مزجزة بزال البيض عوضاً عن الزيت .

والنوع الثاني : التصوير على الجدران ولقد كانوا يستعملون  
له ورقة طينية مائسة جيداً ثم يصورون عليها بالوان مائية عادية .

النوع الثالث : هو Encaustic وهو كتابة من الوان قرح مع  
الشمع ثم يطعم بمجهر جيداً . وهذه الطريقة لم  
تكتشف الا في القرن التاسع عشر . واكتشاف هذه الطريقة  
كان اكتشافاً هاماً في التاريخ الفني الحديث كان سببه الشوق الى الكمال  
والتجديد في الفنون . في الالوان والى مزج ادق في تشبثات  
اللون مع بعضها .

والنوع الرابع : هو الموزايك - ولقد اكتشف  
في القرن التاسع عشر . سطة حجارة ملونة تصف جنباً الى  
جنب لتعطي صمة صمينة «صمة» ولكنه لا يستعمل الا في  
الترسيم «التبليط» .

التطور التاريخي

وهذا التصوير اليوناني مر في عدة مراحل .

- ١ - المرحلة الاولى جاء فيها كلينثس وهو اول من ادخل  
السياويز الى التصوير .
- ٢ - تليفانس اول من اتقن فن التصوير بالخطوط .
- ٣ - افانثس اول من ادخل التصوير بالون واحد .
- ٤ - ايماروس من اثينا اول من فرق بين الرجل والمرأة  
بواسطة الالوان المختلفة . ففي قدم الرسوم على الانية نجد أدلة  
واضحة على ان الوان المرأة ضاحية والوان الرجل قلقة .
- ٥ - بوليغنوتس دعي هذا الفنان سنة ٦٢٠ للبلاد ليقرن قصرأ  
لاحد الملوك فاشتمل وعدة زملا . له على تصوير هو صهي Poikilos  
اي متعدد الالوان . ولقد صردوا في هذا الهيو مبارك الاثينيين

الرجال وصوره اكله وفيه بعض عمة وحرارة في تعبير حيوية  
الالوان كانت مبهمة . وعندها دعيه اشكلت حوضه ليدور  
والصغار ابدوا حيرة عن حيث تحسنا في فقت الى لاند  
على ان هذه الصور مره اخرى في الالوان وهذه العنق لذي لا يعقبه  
الا ان Encaustic اي الدهن والاصفر وهي اقرب الى التصوير  
المستعمل الى التصوير الذي لم يزل .

وتدل هذه الصور كذلك على ان الطابع البلاستيكي هو  
الذي طبع لا تاجار في الفنون .

والآن نقسم الى ما هو الموضوع الذي اتخذته الصور اليوناني ؟





الاتاء الخارجى متنوع والتصاوير عليه اقرب الى الحياة والجمال  
وفىها تسيطر الالوان القديمة وتدل على ذوق ارفع في استعمال هذه  
الالوان .

٢ - وله مجموعة صور الألفه والاضطال .

٣ - وله عدد لا يحصى من الصور للاسكندر الكبير ادي  
لم يسمع به انه ان يصوره .

هـ - وضرب أحمد رئيس الإسكندرية له الأيق في يده - وحام  
هذه الصورة - وثمة لشرقا الإسكندرية قبل عهد - يوجد الإسكندرية  
لا يقرب - الإسكندرية فيليب وصورة ايلياس التي لا تقدر  
ومن معاصري هذا الفنان .

روتجيس الذي وقف " بيلاس " معاً - صورة  
وأكتيون و " بيفوس " الذي اشتهر في الكريكور  
صورة في الا

وذهب إلى أن التصوير على الأ  
الحق لم يكن .

ولأنها مصدر مهم للدراسة العلمية  
والتدريس - لأهمية الرسوم التي عليها  
ولأنهم من أن هذه الرسوم هي - - - - -  
دكرنا، ولأننا نستطيع أن نعلم أنهم - - - - -

١- قد عده الآتية من ارجح المتوسط وهي : متفرقة ، ناعن  
المصري والاشوري ، مصنوعة على دب تقريفة من طاب صفر او  
احمر فاتح ، ودهنة بلون بني واسد ومما لونها بيضاء ، ومنسجبة  
ومججطة بها حلوط اقية بشكل طار وهي ام مملوءة بورد ، او  
مده الماتس اصري ، وغيره . من الاله . وقد يكون عليها في  
كثير من الاحيان صور حيوانات عربية الشكل التي تدل على اثر  
شعبي قديم .

٢ يحيى بعد الدور السوري القديم ، الدور الإثني  
 به من ناحية اللون أما من ناحية حجم الآنية ودقة التشاب  
 وتشييده على تصوير الأفع والايطان فنه بشكل مرحلة جديدة  
 ولشخص على هذه الآنية تظهر في بعض الأحيان جاذبة  
 برون جزء وكثيراً ما تكون اشكاف مستحقة ومحدودة  
 زوايا هندسة تحديداً واضحاً هو طبيعي .

٣ - اما الدور الثالث فهو الدور الاثري وهنا نجد ان شكل

٤ ومن هنا ننقل الى الدور العلوي الخاص في هذا العهد لم  
يعد التزيين واسطة مل، فوازع فصب ولم تعد التصاوير تطرح لم  
الان، هذه اللامبالاة لم اصبح لكل اتاة، فجميع سابق يطوي له  
معنى، وهذه التصاوير توضع بربوبية جاذبا على الفجعة التي تتلاها  
فتضع بالاسود العراق الذي يطمن في حوار لون القناع الذي  
وتعد في هذا الدور طريفة ثمانية وهي ان يطلي الانا، اسود  
ونظا الصور على لون القناع الطمسي .

وهذا المهد من التصوير يدل على انتقال من طريقة خشنة إلى طريقة خالصة .

ونحن نستبدل من الحركة المتحركة في هذه التصاویر على فوق  
في التصميم ، ونستبدل من الخطوط المحيطة بنعمه ، انما ان نتاج

التنسيق إلى ...  
في ...  
...  
...

وذكر في هذا الموضع في طريقة دهن الآنية بالاسود وترك

وواضحهم في هذا العهد هي مشاهد من حياة الانطال مع  
انهم في كثير من الاحيان يصورون مشاهد من الحياة اليومية المتنوعة  
والآن لننص ونقول ان اليونان شُبه نَشْأ في طبيعة متنوعة  
حمية متناسقة فاعيا وعدها فكانت فنونه تصيرا حيا لحياتنا  
فيها من حركة وتناسب وانطال - فلا يبد من وراء الفنون  
الى ادا فكرة ما او ادا جو ابد من هذه الحياة - هو مثل ذوق  
الطفل السليم الساذج ما فيه من براوة وطبيعة واحساس .

ولقد توصّل المصورون عند اليونان إلى معرفة خلق الانعكاس بواسطة الانزاز والظلال وتشعب الألوان وتوصّلوا كذلك إلى المعرفة في الألوان نفسها وتوصّلوا إلى مقدرة في التأليف واستعملوا ألوان البقاعد واقتربوا بها وابتعدوا عن الأصول المعبودة خوفاً منها . و فرّق هذا كله فقد كانوا واقعين في تصاویرهم فسادوا واضيعهم من الحيلة البومّة .

ملفوظات روحیه

لحُثك والتفكير لِمَا يَزُلْ يسلسل انواره الزاهرة ...  
 ... ويسكب من ذاتيات الطيوب ، تحيات اشواقه الزاهرة  
 لحُثك ، يا عبقري الوجود ، على ديرة ، حلوة ساحرة  
 يسربلك الحسن ... دنيا الشماخ ، تطوف وهاجة باهرة .  
 ويمبق فرح من المجذلية ... غرض الرؤى .. السمعة ، السافرة ..  
 .. طيوب .. هي الكون .. في حله .. الرضي ، وآماله الطاهرة  
 ... لحُثك لا كالسجين الخوالي .. ولا ككياالي المني الطابرة ،  
 كأن على طرفك الغصلي ، خيالاً لآهاتك الحائرة .

\*\*\*

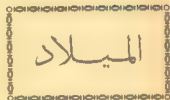
وكنتي .. والدروع السباح ، تفرق في المدسح الاكرم  
 هي النور .. قد ذاب حتى استحال التثيد .. في همسة الانجم  
 هو الكون ! ! اين بقايا الصلاح ؟ تقرد في افقه المسمم  
 واين المدي خافق في الضلوع ، بأنفامه الزهر لم يظلم !  
 واين المشيات انس الوجود .. وظلل الزمان يا غشني ..  
 ... الى ... عن المهد لم تقطم .  
 فكيف اذا قدقنا السنون .. الى الابد الابعد الاعظم ..  
 ... الى ... واين القول ؟ واين الفؤاد الطيبي ؟

\*\*\*

... في ظلمة ... وتقلب ...  
 وفوق الترى ، أرجل كافرات ، تطوف عابثة ، لاهية  
 ويرغم للضام ، حر الاوار ، ويثير احلامه القسائية .  
 ويرخص مهد المسيح الآبي ( لصهيون ) في ليلة جانية ؟  
 ... اذا ظفر الداهل المستند واشد " رغودة " .. راهية  
 فلقح من بعده جأجئات .. تصدعه في لحة الثانية ...  
 لنا النصر .. لن نأخي .. والوجود ، لاملنا الحرة السامية .

\*\*\*

... وغبت عن العين ... في هالة تفلك اللاأ الارغم  
 فشمت ذاتك بالصاعدات من القلب .. بالادل المبدع ،  
 لنا ... في خضم الزمان .. المسيح ، وقلب سوي الطير لم يجرح  
 .. لنا مهد ، يرمي الحياة ، يهدتنا في الاسى المتزع  
 اضاء على الحالكات الطوال ... وما زال في برده الامرع ..  
 الى القدس .. في الموكب المرتضى .. الى الحق .. في البلد الامنع  
 سنعرف كيف ندين الزمان .. فيمضي كعبد الهوى .. الطليع



لورنس بل ... حلاط

☆

ومنى

٢



# انك تأخذ حين تعطي !

علم عبد الحار السبعي

ليسانس في الآداب من جامعة فؤاد الاول

✱

اليونيات ١٥ مايو ١٩٤٥

اهل  
في نفسي ما يحساني على الكتابة  
اليك ولا اجد قوة في مقدرها  
ان تجد من هذه الرغبة او تصرفها عن  
ذهني ولو الى حين .

احسنت اليك ، وفي النفس افكار  
تفرج ، وتتطاوّل الى الاستسلام . كما تجد لها  
مشتقاً في الروح مما فيه تنتشرون ، او تنمو  
كما جاءت آتية من حق ما له من نفاذ

ومع كثرة هذه الافكار المانحة فقد تجأت  
من بينها صورة واحدة ، وغيّت عن كل  
ما عدلها من الافكار حتى تصعب غرضاً  
بأب التكوين لشدة حق الاحساس بها

وكانت تضفي النور على ما حولها من صور  
هائرة كانت بسبيل التجلي ، ثم انطوت  
عن ذاتها ، لقد تركت تستذكر اللامتحان  
فخبر ما ارجي لك ان تم هلك على خير

ما يدعوا الى الاطمئنان . وثق ان ما  
انفقت من جهد لن يضيع مطلقاً ولقد  
الاخذ التي تتقبلها بغيره ، وفرح ان تحملها  
اليها الحياة كما ان تنشر عليها ظلام من

الرحمة كذى اجنحة من ريش لا ولا روح  
الظلال . بل كثيراً ما يسبقها اتفاق جهد  
ذاق ، او عطش . ولذلك ترانا لا نسمع  
دبرة لاخذ فحس بل دبرة العطاء ايضاً

با تقدمه من خير ، وان كان ضيقاً متراً ،  
او نفقة من جهد ، وان كان بغير كبير  
عناء ، او تتدفع بالصبر ، وان كان تحمله  
موجعاً ، وان حرمنا السرور بالحياة حتى  
لو هبته لنا الفاروق العابرة ، او غارس  
نوماً من الشعور الدفين ، وان كان الاحساس  
به ، ولما يجتهد به كل مقدرة على  
التخلص منه او  
منه الى السوء . ط لسان  
يصرق قناتين بشفاعة هائلة لاخرة ، او  
راضية « وان كان القلب متعباً ! »

« والنواة التي لا تحتمل برد الشتاء  
تفرح بجبال نيسان » هكذا تكلم جبران  
الطليح . واذا اسعدك الحظ يوماً ما ،  
وزدت بيت الكتابة الفرنسية « جورج  
صائد » خليفة « الفريد دي موسيه »  
و« شوان » . فسرى هذه الكلمة الخالدة  
محورة على المدافاة « اذا لم يكن طريقي  
مبدأ في الارض السهلة ، فسوف اقيم  
القيم الصغوية الشاهقة دون تدمير لاني  
اعلم ان كل جهد يتضن في ذاته الجزاء  
الكافي عنه وان الافاق الواسعة تنتظرني  
في آخر الطريق » . فليكن اخذ عطائنا  
متراً ، وان انتزعناه من مقومات وجودنا

قبضة القمح التي نأخذها من ذبيحة حياتنا  
ونسدها في الارض كم . من اطيبت توفي  
البناء ، من سناس مذهبة كم كانت نجوي  
قلوبنا ، ونقسم بالبطلة نظرنا . وتقليد  
بالصارة المباركة دنا والنحل يا صديقي  
لا يني يفني ويرث ، ويرث الهذة من كل  
زهر ، ولكن لذته تتعالى اكثر ، واسم  
من . بين ، ويتالم لبيب عصارته عسلاً  
صفي ، والزهر ، والرياح الم تركيف  
يرشاق من الماء ، رياً ، واشمأ من البود  
ثم يغيرها اما ندي غملاً او عابقاً من  
عبر . ومثل ذلك الانوار المتدفقة فما اكثر  
ما تجوي ، وتجوي ، لتسكب هبة الينابيع  
في البحر العميق لا ترسب الى الابد في  
انوارها ، وانما لتبخر مرة بعد اخرى فوق  
جليه ، وتعالى لتزل غيثاً مسكاً على  
الشقوق التي خرجت منها ، واتحدث  
اليك فيما اتحدث ، وانا مطمئن الدال الى  
انك تفهمي لانك مارست ، وقراس نفس  
الشعور الذي مارسته من قبل ، ونجاست من  
بدي في نفس الظروف التي سلكتها .  
لقد كنا بعد الانتباه ، من الامتنان مثل  
ذلك البستاني المكدود الذي ربط سنابله  
بناية ثم استكان تحت ظل الحقل لينام  
ولكن هل كنا حقيقة مثله نستكين الى



في الحلي اللاتيني من مدينة باريس وفي بيت متواضع للثانية  
اقامت ماري وروز ، وهما فتاتان ايطاليتان محترمان  
الرسم ، وكان بينهما اختراع مطلقاً على حديقة فيها شجيرة من  
الحلاباب تلتصق بجدار البيت المقابل .

وكان يساعدهما في اعمالهما تلك رسام تقدمت به الالام ، لا هم له  
الا السكرو . يعيش على الذر اليسير الذي تنفعه به تلك الانثتان  
لوقوفه موقف المثال في انسا . الرسم . وكان يقاخر وهو غل بانه  
سيرسم صورة خالدة في يوم من الالام .

اقبل الخريف فاجتاحت باريس موجة من الزهور خلفت  
روز طريحة الفرائش تعاني الآلام من ذات الورثة .

كانت ماري تبذل جهداً جباراً لتوفر لزيمتها اسباب الراحة  
واجود الأطباء . لكن روز كانت ترفض كل ما يقدم اليها من  
طعام وعلاج ، وتظل في فراشها نائمة الى شجيرة الحلاباب  
المتسلقة على الحائط المقابل .

احضرت صديقتها الطبيب ولما اتم فحص المريضة امر الى ماري

ان الامل في نجاة روز من الموت لا يزيد على

نسبة واحد الى عشرة . ولكنها اذا رعبت

في الحياة تحمدها رغبة تسمى الى تحقيقها .

تضاعف الامل في نجاتها . فاجابت ماري ان ما

رغبة في ان ترسم صورة لخليج نابلي . فاجاب

الطبيب باستغفاف « ليس هذا بالامل الذي يجب الى الناس الحياة .

الا يوجد لها حبيب مثلاً ؟ . اجابت ماري « اننا نحن اديب

لا نجد للرجال كل هذه القيمة ، وهل الرجل حقاً كل هذه القيمة

في حياة المرأة ؟ » .

نظر الطبيب اليها نظرة مثقلة بالمعاني وودعها وانصرف

دخلت ماري الى غرفة صديقتها واخذت تسري منها همومها وتجنب

اليها الحياة مدمية الامل في نجاتها كبر ، وهذا فقد ظلت روز على

اصرارها وعندما احضر لها الطعام اقصت منها قائلة « دعيني اوت

انني لا احب الحياة ، فاخرج حياة تنقضي بلا امل وتر بلا رجاء . » .

خرجت ماري دامية العينين فسمعت صديقتها وهي خارجة

تمد خمس عشرة ، اربع عشرة . . ثلاث عشرة . . اثنتا عشرة .

فقاطعتها سائلة : « اذا تمدين يا روز ؟ » فاجابت : « الا تين هذه

الحلاباب التي كانت تغطي جدار الكوخ بوراقها ؟ لقد كان عليها

لوف من الاوراق في الاسبوع الماضي ، اليوم فلم يبق عليها سوى

اثني عشرة ورقة ، وسيكون سقوط آخر ورقة ايدنا . » . حينئذ .

غضبت ماري واغلقت النافذة وخرجت من الغرفة متجنبة  
فقابلها الرسام الهرم وسألها عما يفاخره به ، كان بينها وبين الطبيب  
وما علق في ذهن روز من وهم قاتل قادهما الى تعداد اوراق  
الحلاباب معتقدة ان حياتها متعلقة بأخو ورقة منها ، فجز رأسه  
صامتاً مخاطب نفسه « لقد جاءت ساعة خلودك يا تما ! » .

عادت ماري تحاول ان تجد اسباب الترفيه عن الصديقة الليل  
ولكن عبثاً حاولت . لقد قضت ليها بجانب سرير روز ، وفي  
الصباح الباكر ارتفع صوت الحليلة أمراً « اقصي النافذة » .

فتحت ماري النافذة وكان على الشجيرة خمس وديقات ،

اخذت تتساقط حتى لم يبق على الشجيرة سوى وريقة واحدة . وفي

المساء اغلقت النوافذ وهبت العاصفة عالية هوجاء ، وسقطت

الثلوج وهطلت الامطار بغزارة . وفي الصباح الباكر عندما فتحت

النافذة كانت الوريقة ما تزال صامدة للاعاصير ، وفي اليوم التالي

كان الاصفرار يلو حولشي الحلاباب والذبول يمدو ساقيها الذين ،

الطبيعة عشرة اليم .

وفي اليوم الحادي عشر افاقت روز فرأت

عجبة . فبقية كنها صرع ، مرد ، فبقية الطبيعة

لقي حياتها انتهت من اقصي خيرها « ربه !

عجبة هي امالك ، انك تريد ان احيا وقد

كنت ارد الموت ، فلتكن مشيتك يا آله الموت والحياة . » .

سارت روز الى الشفاء بسرعة مذهشة ولم ينقض اكثر من

اسبوع حتى كانت تزلزل عليها بنشاط . وفيها هي تفكر في تلك

الوريقة التي كانت السبب في شفاها سألت صديقتها : « اين

رسامنا الهرم المسكين ؟ » .

اجابت ماري « لو هل تذكرين نبوته من رغبة الخالد . » .

قالت روز « اجل اذكر ذلك ولا انساه . » .

قالت ماري « في تلك الليلة الماصفة خرج توما ومعه ادوات

رسمه ورسام وفانوس ، تسبق الحائط المقابيل ورسم عليه تلك

الوريقة التي كانت سبباً لنجاتك من موت محقق ، وعند رجوعه

اصب بدات الرقة وتوفي في يومه الثاني . » .

فطرفت على خد روز دمة هي مزيج من الحب والاحلال

وعرفان الجليل وقالت : « انه لنظيم في فنه وخالده في كرمه وحبها . » .

ترجمة : عادل رشدي العربي



## الورقة الأخيرة

علم الدكتور فيكتور بوشيه

# التطور

ترجمة خاليل عزيز شطا

إيمانية في الآداب من جاسة فراد الاول



لك ان - انت ان تعود الحياة او ان  
تعودك الحياة - اختر لنفسك ما يحلو



والإنسان - كما تعلم - آلة للاشعور ، خاضع لسيطرته  
ومنفذ لأوامره ، لذلك لا بد من تربية هذا الاشعور حتى يسود  
نفسه بل ان يدبره .

هذه تربية الاشعور - وهي غاية الفرد الأساسية - تقوم ،  
لكي لا يكون فيه من القوى التي تساعد على

الاشعور الا ان هذا التطور بقوله : « لكي يحيا الإنسان  
في ملكة الحياة » . هو جديد اربع فيه ويمتدح اليه ،  
فسانه يبدأ باستثمار ذلك الميل الى التطور الذي يمكن في الزهرة  
الهيبة او في الحيوان الوحشي ، وبعد سلسلة من العمليات التناسلية  
تصبح الزهرة الهيبة زهرة دائمة بالوانها ، زكية برائحتها ، وبقدو  
الحسان البري اصيلاً بعد تربيته . »

واذا كان الامر في عالم الحيوان والنباتات على هذا النحو ،  
فأحرى بالإنسان ان يتطور تطورا اراديا وان يصل بلاشعوره الى  
حالة من الكمال تكفل له اكتساب الصفة وبلوغ النجاح .

وقدياً كان يؤمن الفلاسفة بجلود الروح وتقمصها في اجسام  
عدة . ان انت فعليك ان تؤمن بتقمص أرواح على اشكال متعددة  
في جسم واحد ، او بعدة اخرى ان تثق بقدرتك على التمتع  
بالوجود في صور مختلفة . على ان كل حياة جديدة تحياها قد تدفع  
بك الى التقدم أو قد ترجع بك القهري . وهنا ايضا تقع عليك  
مسؤولية الصمود في مدارج الكمال او الهبوط في السلم الاجتماعي .  
فأما الارتقاء والنجاح ، فلا يكفيها اتباع الشهوات والطامع

« حياة » شبه شي . نهر تشق مياهه غوارب عدة ،  
كل غارب يعقده ملاح ، ان ينتظر هذا الملاح  
شبهة الاقدار ، يعقده من الصغور او على كتيب  
من احدى بطاري انباء العبد مضافة اليأس ، واذا تجاوز له  
يواصل سيره قذفه التيار على غير هدى .

وا ، ان ينساري مع التيار ويقدم . هو امر ما كودي  
الزينة ، فيقود مركبه كاذبة قلمي عليه اوارده صوفية .  
الوقوف حكمة حتى يصل الى شاطئ السلام في هدوء ، زاهية شان .  
تلك هي صورة الحياة البشرية .

واعلم ، ايها القاري ، ان حياتك قائمة على طباعك وان طباعك  
عمود عدلتك ويرانتك ، يجمعها تكرار الافعال . ولا تنس ان  
الفضل يهز الى حظ الوجود بدافع من الافكار ، وان افكارك  
تسهرها الايجادات التي تتلقاها من الناس والبيئة . عليك أنت  
يتوقف قبول هذه الايجادات التي تكفل لك النجاح والصحة  
والسعادة ، وهذه هي حرية الاختيار

واذا اخفقت في الحياة فن البعث انتباهك الظروف والاقادار  
لان سبب اخفاقك راجع اليك انت والى الاخطاء التي صدرت  
منك نتيجة عيوبك التي لم تنمدها بالتهديب والاصلاح ، ونقطة  
قواك الكامنة التي لم تعرف كيفية استثمارها . فليك اذن تقم  
- بصورة جميع اعمالك حاضرة وواقعة -

ترجمة الفصل الثالث من كتاب ( طريق السعادة ) :  
Le Chemin du Bonheur Dr. Victor Pauchet

بل يعودان على تنمية القوى الحسية والعكس كوعلى . يستطيع المرء استئصال الحشرات بالذئب وتنتج نيرة مفيدة تعود عليه بحول النعم لانه كذا يسمى شخصيته يكون مفيداً لادبانية وليس من يعمل من جهة اخرى ان انتمو الانفة من حرا . مساعيه من غير ان يفيد هر من ثوبا .

وانما نعرفه فانك لكي تقطع في التطور شوطاً بعيداً مستعياً بتحليل النفسي ان كنت تعلم العلوم النفس او مستشرق عباد . نفسياً يستطيع الاستدلال على خطك وهيتك السداة وصلاح وحمك وشكل دماغك ان يبتك عن مكان قوتك ووطان ضطلك .

وقد نشط من همتك تلك المقارنة التي اجوبتها بين التطور الشخصي والارادي وبين ترويض الحيوانات وتربية النباتات ونظن ان تقدمك من يكون ابطاً .

وانت تحمى في الواقع لان الاحسام الدنيا تتطاب . ما طويلاً لوصول الى تغيير ما بنا يستدرك الان . ارادته ولاسلطته الشخصية ان يغير في نفسه . تفكيره وتكوين جسمه الفكري الذي .

وانت تعلم ان جسم الانسان يتغير مع حركته . خلايا الموت وتندسم وتقوم مقامها خلايا جديدة . هذا هو التقدم . وعلى الواحد . المستور في سبيل تحسين كل جزء من جسمه . في سبيل تحسين دماغه . ان يستطيع ان يحول من مجرى افكاره وعواطفه تنمية بعض المراكز الدماغية . لان الدماغ يسيطر على حركاته وحلته . مشيته ووظائفه العضوية . حينئذ الى جانب تصوره الحسي وتصور حياته المعنوية والاخلاقية تطوره ذاتياً يساعده على ان يبقى منسجماً مع اقواله وينتبه .

وقد قد في معرض الكلام عن تربية الذات التي تستطيع التطور بأن القوية الحق لا دها من اتباع قوانين الطبيعة وتوجيهها الى نواح معينة . تلك هي الحطة التي حب ان تدبر نحوها في تصورك الذاتي . لانك تؤلف جزءاً من كل . فاعلم ان قدوس العلاقة التي تربطك بحيطك . والآن تجد القوى التي تسيطر على بيتك من من حكمته ان تحصر هذه القوى على ان توجهها نوجهاً اذعانك في تحقق ادراكك .

فلا تحاول ان تحب حياة ليس في وسعك ان تحياها . ان ليس في امكان البشري ان يحول قرفلة الى وردة . فلا تعان نفسك

مثلاً بأن تصبح في القريب البجل رجلاً عظيماً كملون او ان تدروس ويوفون . ولكن لا تس ان لك شخصيتك الخاصة التي تختلف عن شخصية القوارب ولا تقل عظيمة واحداً . وسأ عن شخصية ي يحق آخر . هذه اذا استثمرتها وقدرتها حتى قدورها وحدهم منسجمة مع بيتك . مرة اذا قليت بنسا يحيط بك . واسعة الساحة فطقت مراكب التي اكتسبتها من اوبرك . ان كونك رجلاً حراً وسؤراً يحول القعدة على ان تصبح الرجل الذي تريد . والخلاصة ان تطورك الارادي يقوم على تنمية مواطن صفك . تلك المواطن التي تمرق او تؤخر نجاحك المادي والمزني . وعلى تنصيب ما يمكن فيك من قوى عظيمة هي منشأ رغبتك وميولك . فتروضها حتى لا تكون عقبة في طريق طموحك ومشاورك .

وهناك ميلان جديران بأن يغير انبهاك . اولها ان تسعى الى جميع شؤونك الادبية سبياً لا يتطلب منك الا اقل جهد . فانيها ان تتعلم الى المثل العليا من غير مجال وحقيقة .

ربما تجد . ولا تجد منه . واذا كان يبدو انانياً في طهره . ان تطبيقه يكسلك براء . ومضاء في قوله . لا . كثر بعداً للباس .

فأمر من . ذلك . ودرها كلها حتى لا يذهب سدى . مع حيطك . ولتتم هذا الانسجام . من . دائح التي اكتسبتها من تحارب الحياة . حب الحياة كما هي في حالتها الزاهية . تبذل لك اكثر حالاً . واعظم روعة وحالاً . ولا تدرك نفسك ولا تقتد اي شخص كان . على الرغم من مغامر الرجال وعيوجهم .

ولا ناس ان تقارن صورك بعصور النارة . يظهر لك تقدم الانسانية القائمة على الجهود الشخصية . فذكر اخيراً انك لا تستطيع ان تغلب العالم رأساً على عقب . بل كل ما تستطيع ان تعمل . هو ان تدفع بكتفك قليلاً هذا العالم الى الامام . وقل في نفسك : ان نحن بعض الاشياء . في القرن احاصر يحمل التطور اكثر كمالاً في القرون المقبلة . ولا تس ان . فلو تلك الحاضرة لا تحولك تقدير احوادث حق قد دها . لان هذا حكماً عامساً . غمى على تفكيرك .

قد تقع ادب في الخطأ حيناً لا ترى سبباً لبعض الاحداث . او حيناً لا تقدرها تقديرأ صادراً . اسم في ان تدبر من . وفكك في الحياة لكي تتحرى مكان الصواب وموطن الحقيقة . وبها يمكن

من امر اظهار الاعصاب بشكل شي - بدلاً من ان تنتقله ، وأمر  
انتباهك الى كل ما في الوجود تجده جديراً باعجابك وتقديرك .  
واعتقد ان العالم كائن تلم الانسجام .

هذه ولا بأس من ان تطيع ما اودعت فيك الطبيعة من يول  
وغرائز . واذكر ان القوى الحيوية المدة لحفظ الحياة وبقاء النسل  
قد تحسنت عند استعمالها بعض المرات ، فلا بد من ان يكون  
التمتع بالهذة قوة معقولة ، لان سوء استعمال اللذات المادية اشبه  
شيء بالانتحار الجسدي والفكري .

٢ - عليك بتبني مفاهيم السامية

ونلت هي الميزة الكنية التي يجب ان تعبرها انتباهك ، فهي  
تدعم لك اي السعي وراء كل ما هو عظيم ونيل وحيل . واذ  
كنت تفتقد انك عوهم الامور السامية عند الحاضيك وتذكر  
الشعور الذي احسست به عندما شاهدت عملاً تجلت فيه التضحية ،  
او طالت حادثة برزت فيها البطولة ، او تأملت مشهداً فخماً او قطعة  
من الفنون الجميلة ، او اوقفت لمت يورك السامية دورها  
في حياة المجتمع ، او اذكرت الاعمال الجيدة ومشهد المهيبة  
وتصور الى تصورها ،

من اشيرة الى الخير

لذلك بل انك في الحياة تحسن طباعك وتنمية قواك  
السامية ، ويختلف يكون افضل الناس من يساعدك على بلوغ هذا  
الهدف . كن واثقاً بان صفوة الانسانية قائمة الى جانبك تشد  
ازدك وتقدم بك نحو التقدم والنجاح .

ثم لا تنس انك في تطور مستمر ، شئت ام ابيت ، وان ما  
تتميز به من عبادات ويول ودوق وطبع ، اعتمد في تحول بطبي .  
وتتغير الظروف المحيطة بك والادراك التي تحيط على ذهك  
والايجامات التي تطرأ عليك ، وقد يكون تطورك رجيئاً بدلاً  
من ان يصعد بك في سلم الرقي والكمال اذا اذمنت الى التناقص  
من الايجامات .

لديك اذن كل المواد اللازمة لبناء شخصك الجديد بنام حراً  
واذا كنت في حاجة الى مهندس يصمم لك الرسوم الرئيسية لهذا  
البناء ، فن صالحك ان تقبل ارشاداته موثقاً ، وان تطبقها بكل  
امانة ودقة وحساسة حتى اللحظة التي تشاهد فيها ذلك البناء يطر  
عن الارض ، حينئذ تشك ان اسمه الاشورية مبنية . وكلما  
ارتفع البناء وريداً تبين لك ما فيه من نفع وعظمة وجمال .

فيل عزيز سلطان

ص

## يأس

" لا انا زيشي "

من انا ؟

شعر " ريتا "

لا . لان يرادة نفسي ، عطرت  
يو . ونفسه غير كلمة واحدة .

جنون

☆

من انا ؟

دان . ٩ . رعب

لا . لان ريشة ناري

ما صيبت غير لون واحد .

سواد

☆

من انا ؟

موسيقى ؟ ٢٠ . دجا .

لا . لان وقتك نفسي

ما عرفت غير نغم واحد :

شجون

✧

من انا اذن ؟

لقد نظرت من خلال عدسة

الى قلبي لاعرف من انا .

فاذا انا يلوان يتأرجح على حبال نفسي .

فهر الامام

ترجمه



## نحس خيالنا ..

.. ووضح هندي ، من بعد ، أن القرب والبعيد سيان ما دام في استنطاقه  
النفس أن تجرد الحب التجريد الذي يعيش فيه المني في خلود يابح ..  
سوما قلنبا الا وقد انتهى اليّ البقاء بحيلة روحه وسناه ..



حنين وشوق .. ولن يوردا  
أضحك للصدر والاشتياق  
وصوري في صمات الفراق  
قلو تقطع الدهر نحو الخلود  
كأنني ورثت من القديم  
بقوب ، وراح التمني سدى ..  
على القرب من مثواه ابتداء ..  
بصهري عند اللقاء اقتدى  
لما ابتلى في الصدى  
نفض حلالتي وغمام الهدى



الحمد الممنون ..  
تفاصيل ..  
بلى .. سوف يابرينا شاعر  
نضلل مناه في تيهنا ..  
نضل الخلود بأفاننا ..  
بصهري فيهمما حريدا ..  
لما .. شاعر ..  
بلى .. سوف يابرينا شاعر  
نضلل مناه في تيهنا ..  
نضل الخلود بأفاننا ..  
بصهري فيهمما حريدا ..  
لما .. شاعر ..



نود؟ لسوف نود .. ولكن  
ند مع اللحن - اوهاينا -  
ننم كالنمر في خافق  
ير بأوطارنا آخرون ..  
تظل نحس خيالنا ..  
بأوهامنا 'يستيل' السحاب  
إذا حلم الليل بالدغذغات  
بغير الاحباب 'زى' حودا  
ترجمننا هينات الصدى  
ونحن من رقنقات الحدا  
فيلبس حبا المفتدى  
وتسري شغوا وتجري ددا  
ويود بالنم منسا اللدى  
ترامى على أمسا وليندى

عبد الحكيم مراد

دمشق

## في الادب والفن والحياة

بقلم انور المصري

مقدمة الى الاساتذة سييل اديس



يفرح كواليل الساكن الذي كتم سرهما لا يزال يقبل كلما ولجها دارا .  
اما هو ، فيا سوء ما فعلت به بعدها الايام . . . لقد طوى القاب  
على احلامه وعاش من يده على اطلال الذكريات كوقد سار وحده  
في مواكب الحرمان : يتف للآلة الحائرة كويصفق للزفرة المحرقة ،  
ويود آخر الامر وذل . نفسه أشلاء . آمالاً . . . واما حياته ، فيا سوء  
ما أصبغت . . . لقد أصبحت أقياساً من وهج الفوعة ، وفنوناً من  
عبودية الآلة . . . عرف طعم الربيع الا من اعواه الناس ! .

### أعراف المواهب

مرايا . . . الكاتب الفرنسي الكبير جورج ديهايل عضو  
الأكاديمية فرانسيز ، انه درس في بدء حياته الطب ،  
واشتغل هذه المهنة ، ولما قامت الحرب المالية الاولى خدم فيها  
كطبيب في المستشفيات الحربية ، ثم هجر الطب الى الادب فنهج  
فيه تروفاً أعظم لان يكون عياداً من عدااء الادب الفرنسي الماصر .  
وهو بهذا يمثل ظاهرة تستوقف النظر ، وتغري بالبحث ، وتقدمو  
الى التأمل والمراجعة ، هي ظاهرة انحرف الوالعب ! ولقد كتبت  
ابحث هذه الظاهرة عند مقابلة ثلاثة عديدها مل ، يثلون ثلاثة ألوان  
من الادب العالي الرفيع ، جمع بينهم في مستهل حياتهم ميل الى  
العلم وانصراف اليه ، ثم تحولوا عنه الى الادب ففتحوا لهم مسن  
النبوغ وفروع الاسم في ميدانه ، مما لم يتبأ لهم في ميدان العلم .  
اول هؤلاء الثلاثة وهو جيت شاعر المانيا الحاله ، كان عالماً يبعث  
في الألوان ، ويضع الاصول للرسم والنحت ، ويالج التأليف في  
الازهار وفلاحة البساتين ، وتأنثهم وهو إيسن الكاتب الدروبيجي  
الغلم كان في شبابه عالماً في الكيمياء ، كوفائهم وهو يبرز الكاتب  
الانكليزي الكبير ، درس الكيمياء ، ايضاً في شبابه ، ثم التحق

### مركب الهرمادة

كانه قلبه في عراب فيها صلوات . . وفي عراب فيها كم  
صلت قلوب ، ولكنني لا اعرف قلباً اطال السجود  
مثل قلبه . . . كان يقدمها وهي ترسل النغم فينصت الوجود ،  
يوم كان في انغامها انين وحين ، وفي اغانها تهرج وتسيح . .  
وكانت حين تنني له وتنتي نفسها في غنائها ، شبه براهبة متعبدة ،  
تندث من دموعها فصحات الكتاب المقدس ، واقام لها . . معرض  
الفكر صورا فائزات ، وحشد لها الخيال على ما يشاء . .  
من الوان وظلال . . كانت فنانة ، وكانت فنانة . . .  
يوماً انها سمت بنفسها واسميتها الى احد . . .  
بأنها في حاجة الى عون الوحي والالهام . . وكانت قصتها اسطورة  
عذبة ، بشي لم يحط في الوهم يوماً خيال ، ولم يتف في البعد يوماً  
رواة ، كلا ! ولم يكتب براع ، وكان حبها أنشودة حلوة ،  
بشلي لم يحط في الفن يوماً وتر ، ولم يشو يوماً في اليم ملاح ، كلا !  
ولم يسمع شرعاً . . . وكان معبد القديسة يلا النفوس رعباً وروحة  
وحناً . . كان التذلل يتر جوانبه بين حين وحين ، فتب الماشعر  
وتعاق الانفاس ، وتوهم الارواح ، وكانت اغانيها فشة الشهور  
في مركب الافراح . . فرحة القلوب في عرس الحياة . . وفي وضة  
البرق لها الليل . . فقد كل شي . : معبد القديسة ! 9 قد غم في  
جنباذه السكون . . معرض فكره وصوره الفائنات 19 قد عدت  
رشة القدر كل ما فيها من الوان وظلال . . . وها هذا النبع قد  
جف ، والزهر قد ذبل ، والمطر قد ذهب الى غير مباد ! لقد لقيت  
مصرعها في حادث لا يزال يذكره الناس وذهبت بأحلامها واحلامه  
الى هنالك . . الى وادي العدم . . والليل الحبيب الذي بارك  
اسمائها لا يزال يحوي ، والقمر الساحر الذي رعى حبها لا يزال



الينبوع الدائم

بن  
يدي نشيد الانشاد لسلطان  
الحكيم ، ولله أجل صوت  
خرج من قلب الانسان لثبة الحب والريعم  
.. بل لله اعذب تسبيحة للجمال بعشما الينا  
تلك الازمان المحقة ، ولا غربة اذا

كل عطر، شفتاك يقطر منها العسل، ثيابك  
بمنوع، من ریح مثل أربع لبنان، ستجده  
مخلقه يا عروس. أنت عين مقننة، أنت ينبوع  
مختوم، أنت نافورة أثبت ماؤها على صورة  
فرديس غرس فيه الإيمان وتدلّت المناقد.

« أنا حمراء ، ولكي جيلة يا بنات أورشليم ، اني كشيام  
« قيدار ، ومقاصير « سليمان » لا تنظرون الى حموتي ، فالشس قد  
لوحتي ، غضب علي بنو أمي وجعلوا مني حادثة الكروم قتركت  
كومي ، ألعشوي بالزبيب ، وعذوني الفلاح فاني من الحب مريضة .  
انك ستقف عند هذه المقاطع ، فتجد ان صوت الطيبة قد  
خرس ، وان صدر لبنان قد دهمته سكرة من سكوات الضباب  
يذرذر قلبه الناعم في اعماق الارودة وبجاهل الشباب . »

وقت أنا كما وقف «رينان» و «أندره جيد» حبال هذه النضلة الساحرة من تاريخ القلب البشري، وجعلنا يصوغان منها قطاعات جديدة في نفاذ المرأة، وروحها وجسمها معاً، وبدتها الفياض ينعم الطبيعة، وقلبها الساكن في نعمة ذلك البدن ألتصم هذه المرأة في صدرها، وتحل، وتقمع .. ثم لتسمع بعد ذلك سلايان محبباً :

« كنت نائمة لكن قلبي يقاظان » فسمعت صوت حبيبي يقرع أذني : « افتحي يا يا אחتي ، يا حبيتي ، يا حمايتي ، فإن شعري قد سلكه الندى » ووجهي قد بلله طل الليل .

وبقي صوت المرأة التي تبست سليمان يتددد من بعيد ، من وراء الأفاف التي دثرتها تلوح « شير و حورون » أجل .. لقد بعثت هذه الحنة مغلفة ، ولم تزل تافرفتها البيضاء ، ترف بأحدها :  
سأنتها الذي هو المهور ...

لقد كنت خلعت قميصي ، ففضت أردتيه ، لقد كنت غسلت  
قدمي ، فممت أطرافها الترابي ، فمدت حبيبي ، بن الكوة يده ، فتحركت  
اليه جوارحي ، ونشطت الي الباب افتح لحبيبي ، ويداي ممدت  
تقران ، واصابعي بطور الم تحض مضيق الباب ، فطردني  
اكن حبيبي كان قد مضى وغاب ، فكأنه قد مات ، فوجدت  
بحيث عمه ، وحدث اليه العيين ، فوجدت  
... آه استعطفكن يا بيت أورشليم كفافا ومجدنا . حبيبي  
أنه تخونه الي من الحب مريضة .

هذا السيد يأمرني ، لأنه صادق العاطفة فصب قبل لأنه  
 . . . . .  
 . . . . .

لنبتني من الخلاء الذي الحبوب ، وأي مري .. ضحك  
 ربيع الطنن بين الجبال ، توب الحياة المتورقة بطيوط لبنان ،  
 ربي اختبرات الغيبة ، حيرة من ، فلة لا تكف عن لسكو ..  
 موسيقى الصمت الدائم في الفورة الباردة ، صوت المرأة الطريد ،  
 تلاقه رغبة الرجل في أفا ، الأرض ينضح تبعها عن مشتريات القلب  
 .. يتكلم بألسنة كثيرة ، ويتحرك بأشعة لا تحصى ، ويطير  
 بأجنحة لا تسبقها الريح .

... ان السيول الجارفات لا تستطيع ان تغطي الحب ، والانهار المتدفقات لا تستطيع ان تعمر الحب ، ان كل ثروة تبذل في سبيل الحب زرية .

— اُنتر حسناء يا حبیبی، مثل "ترزا" اُنتر رومیہ مثل اورشلم، حوٰی عینک عنی، فقد اُلُتُ الاضطراب فی قلّی .  
 . . عیناکِ حمامتانِ هادِئتانِ تحتِ نقابکِ، و شُفتُکِ خِیطِ قمرمُؤی، و فَلَکِ کُوبِ سحرِی .

دنيا فاعمة، تترامى اليها الطيور من كل فج . . من آلاف الازهار  
الوحشية التي تذبل ، ملقية بأعذب ذراتها النقية الى ذلك الصدف  
الأخضر ، تتأيل في هذه جسم الالهواء .

ابن شمره فطبيع عاترت رضى على حبل جاء ٥ ، واستدرك  
 فطبيع السمجات الخارجة من الماء ، كلها وتم وليس فيها عقم . .  
 وخذلك شطر واداة تحت رقابك .

ذلك الصوت المبعث من أعالي الزنبر ، يرتفع اليك رويداً رويداً ،  
فيقبل اليك انك تستمع لنحو الجواهر ، وقد تفس فيه هذه الحادثة الشاكية  
التي هي حبة الحباب ، فتد أنها انسجمت انسجاماً رائعاً وما يرتفع من  
صدر الطليعة من أصوات .

مما أكل جالك يا عروس ، ما فيك عيب ولا نقصان ، هلي  
 نذهب ماً من لبنان ، انظري من رأس «أمانة» وقفة شيع  
 وحرمون» الى غابة الفهود وعرفن الاسود .. انك تسبين قلبي  
 يا عروس .. ان حاك أشهى من الحمر ، وشذاك أطيب من

نوري السراوي

فقراد



ويضم اليه نخبة مختارة من اجود الحويل التي تفوق العراق - الجواد السماوي - سرعة وجالاً . اما عبيده ومواسيه وابله . فان مبداه كان نفسه يجمل عددها .

كان جباراً لم يعرف الهزيمة قط في حربه لحصومه العنداء . بل بالعكس كان لا يألو جهداً في سبيل توسيع رقعة ملكه ، ولم الاسلاب والفساخم لتشيعة كنزوه . وجملة القول كان عبداه بن خالد سعيداً في عيشته ، وملكه ، وبيته ، فقد رزق من امرأته اولاداً كثيرين كثر . منهم ثلاثة وحازوا الاعجاب بذكائهم وجاهلهم وقوتهم . وذلت يوم ، بينا كان عبداه عائداً من مراكش في نفر لا يحصى

من عبيده وخدامه بافنته عاصقة هرجاء . وسط النهار لم ير مثلاً في حياته ابداً ، اظلمت الدنيا على اثرها وقصفت الرعد قصفاً متواصلاً ، افزع الحويل حتى لم يمد باستطاعة الفرسان السيطرة عليها ، فقامت على وجهها في الصحراء .

ولأمر اراده الله الفنى عبداه نفسه وحيداً بين الرمال والصخور فتزل عن حصانه وراح يبحث عن ملجأ يتقي به خطر العاصفة الى ان لح عن يده كفة مهجورة ، فدخله ... وراح انه رأى في

داخله امرأة تحمل بين ذراعيها حملًا وديماً ، وكانت الظلمة قد بدأت تتشعب امامه شيئاً فشيئاً ، فراح يلا نظريه من جمال هذه المرأة السدرة . حقاً انها جملة كذلك الحوريت التي وعد الله بها عباده المتقين في حبه . سوا . العيب كيه . ذو وسط الصخر ، صخرة الوجه كلب الوزة الطازجة .

فقدم منها وسألها وهو يرف بما رأى :

من انت ؟

عاشقة ... خرجت ابحت عن بعض الحملان ضل سبيله فقجاني العاصفة .

لم يسمع الشيخ في مسامحي لياه صوتاً احلى وامدب وقفاً في

الاذن من هذا الصوت الموسيقي الساحر ، فصرخ دهشاً .

انت رائحة الجمال يا عائشة ، فانفجرت اساريرها عن ابتسامة عذبة وابانت عن اسنان كالأزوار النسيم في فم كأنه وردة لم يتكامل تقفها مع النجر الجميل ، وقالت :

ولا ي انظروا ها ان المطر قد انقطع ، وأرى ثيابك تقطر ماء فهل تسمح لي بأن ادلك على « الدوار » حيث تجد ما تسناه من دفء وشاي ، ان خيامنا يا مولاي وراء هذه الصخور .

وهمت بالخروج فاستوقفا الشيخ متضرعاً وهو يقول :

هل تطمين من اتا ؟

انا عبد الله بن خالد .

اتا الجبار المتضرع المظلم . .

عندي من القصور والعبيد

والحيول والجمال عدد لا اكد

احصيه ، عندي صناديق

الآلار ذات الرائحة الطيبة

ملأى بالذهب . . هي لك

يا عائشة . هل تذهبن معي ؟

اتا . . احاسه عائشة

يهدو . عندي الصغراء ؟

عندي البهاء النسيعة

الاراجاء ، عندي نار الشمس

المحرقة ، والنجوم الالامعة . .

عندي الفراء النقي ورائحة

الأرض الطيبة وميناء

السويل الحارية .

واسمرت تنادي رجال « الدوار » ليستقبلوا الشيخ مبداه في احسن خيمة ، وفروشا تحت البسط ذات الالوان الحية ، واحضروا له تيباً جافاً ومياهاً صافية عذبة . . وشاياً . وانهمسكت النساء في تحضير « الكسكسون » بينا كان الرجال يذبحون خروفاً ليقدموه الى ضيفهم .

وفي هذه الاثناء . كانت العاصفة قد هدأت واستطاع خدام الشيخ ان يلاقوه في الدوار حيث مادوا قائلين الى قصر سيدهم .

اطمان قلب الشيخ في قصره وما اطمان ، لقد فارقت السعادة التي لازمتها طيلة حياته فان صورة تلك المخلوقة الجميلة التي صادفها في الكهف لا تقارن خياله ليل نهار ، وعندما كان يمر بباله عذوبة





وجهاً وعينها وابناسها وهورتها تهر الدنيسا في مينه وبكاد  
بتميز من انبط

واستقظ من نومه ذات ليلة وتادى اليه ميده واصدر اليهم  
اوامره الصارمة، ولم يكذبلم العجر حتى كانت امراته الشريفتان  
الجبائسان في طوبتهما الى دار ذويمها ، والرسل ينتشرون في كل  
طريق على اسرع خيول عندهم يبعثون ويقتشون .

ولم يمض طويل وقت حتى وصلت قوافل من الجمال تحمل  
الطرود الكثيرة بينا كان البعيد منهمكين ليل نهار في جيش العتوف  
واعدادها اعداداً قانلاً .

واخيراً تم كل شيء فأرسل خادمية المقربين للبحث عن سابلة  
لله في النوار وسرعان ما وجدوها وهي تستقي الماء من الجري ،  
وبأسرع من لمح البصر خطفوها واعدوا بها الى سيدهم مسرعين  
فوجدوا الشيخ بانتظارهم امام الباب المسالي ، وهو يرتدي افخر  
ثيابه التي تسحر الاباب بإشارة منه صرف الخادمين وانحنى امام  
الفتاة الشابة مسلماً عليها قائلاً :

- لم تحمل في الحياطة بدونك يا عائشة . آلو ...  
قضيت تلك الايام ضرباً حزيباً ببدأ منك ، لقد طلقت روحي  
اتعلي انت علمها . . كل ما املك لك بلائع بكاء في  
وحدها من يد . ودرها الى دارك ما توبة  
التي كسبت جوانبها بالرياح والورد . وكلبتها بالسوق صبيحة  
من شجر الارز تتدلى منها القناديل الموصة ، والمائنانس منسوجة  
من الحور المحلى بخيط الذهب ، عدا من الكثير من السجايد  
التي تكسر الارض والجدران ، والاثاث الفاخر المصع بالفضة  
ومروق الاثاث والماج والزواجر المطرقة التي لا تجد مثلاً في كل  
بلاد العرب ، تنتشر في كل مكان وتمتد الاجزاء ، وكان الخدم  
يخرجون من الصناديق الاقشة الثينة والاحجار المكروعة التي كان  
يريقها بنحس على ايديهم السرا . مثل الموان قوس قزح .

وألم في ذلك اليوم وليمة في صفا من ذهب وكان الخدم  
يوفون منها اغطية القش لتكشف عن خرفان طبخت على مئة  
طريقة او تزيد تنخلها طباق الارز والزيتون والفاصوليا والشر  
والسل ، والى جانبهم كان الموسيقيون يوقعون على الآتهم المختلفة  
الالخان المغرية المذبة ، وهنا التفت عائشة الى الشيخ قائلة :

- هل سمعت اذنك اغنية امشب من ايقاع الهواء وهو يتلاعب  
بسف للخيول ؟

فاكان من الشيخ الا ان ازاح ستاراً كان الى جانبه وكشف

من حذبة لا يمكن ان يرى مثله ، الا في الحلة التي وعد الله بها  
جواده الصالحين ، تجري فيها المياه متدفقة في اقنية عاطلة تقف  
من احواض للرمل .

فبرزت له رؤسها وقالت : - هل رأيت نور الفجر وهو ينمكس  
على مياه الساقية ؟

وحانت منها التفاتة تلمح الممرات المكسوة بالورد والياسمين  
ذات الالوان الصارخة تلوى بين اشجار البرتقال والسرو ، وبين  
شجيرات اليبلاس والقرانيون ب بأوانها التي تشبه الدماء والياسمين ،  
المكسوة بألف لون ولون . ثم زفرت قائلة بصوتها الموسيقي الساحر :

- كل هذا جميل ولكنه لا يبلغ روعة الصحراء . عندها  
تكسوها الازهار .

فصرخ فيها الشيخ عذابه : - هل تدرين يا عائشة كم تساوي  
هذه اللآلئ والجواهر .

فأجابته بهود :

- لا شيء . اثن من الحرية !

- ولكن ... انت عندي هنسا اثن دة ، انال افوط  
يك ابدأ

فالتفت الفتاة العمة بأرديتها ثم اجابته ببساطة . - انت  
... ، بكنت ان تسحبني في قصرك  
... ، ولما نفسي وقلبي فلن يكون لك ابدأ .  
فرفه يديه وقال :

- كل ميسر لما قدر له ، وقد قدر لي ان لا تحبني ، الا ليهلك  
الرحمان كل سادة العالم وهنا ته . واسر بارجاع الفتاة الى اهلها .  
ومنذ ذلك اليوم ، انزل عبد الله في قصره في جبال الاطلس .  
يقضي نهاره بالتسكير والصلاة ، وتسلالة القرآن او نظم  
القصائد في حديقته التي لا يسبح لاحد مدحها ، وهو يردد آلاف  
الموات اسم محبوبته عائشة ... يا عائشة ! . .  
وحديث نبوية . قال . في مراکش فر نشأ ونحن نعددها الا ان  
تلقي نظرة اخيرة على الاسمي المعجز ، فرأيناه جالساً كعادته وحوله  
جمهوره المحدث البقظ ، وما كاد ينتهي من قصته حتى قام بدوي  
من صفوف الحلقة الاولى ملتقاً بجلابيته الفضفاضة يشق الصفوف ،  
متسماً بين شتبه بكلمات لم نلقينها ، قاصداً ثالثة الى صديقنا  
المراقب ناله مما يقول هذا البدوي ، فأجاب .

- انه يردد كلمات عائشة : لا شيء . اثن من الحرية .

مصطفى الفرحان





مثلاً قول الأخطل الصغير في رثاء المطربة أمهان :

هل النساء إذا جرحت آفته  
كأنه موجسة يضاء ناعمة  
يشي النراج بما في جمره الهادي  
تستبلي هذه الحقيقة بوضوح .

ولعل هذه الظاهرة تبرز عياناً في وصف المبيان من الأدباء فأنهم يتخفون هذا التجاوب القائم بين اللون والإحساس ذرية لتصوير أحاسيس بألوان أحياناً . . . وبالعكس . ولا داعي إلى أن تجاوز عصرنا للشعر على أمثلة ، فأما هذا الشاعر المشهور . ولا أخائي في حاجة إلى أن أزيدك تعريفاً بكتابته النابتة . فأسلوبه يتم عليه . . . لعل ظاهرة .

« لم يكده يبلغ باب الفرة ويزين شخصي مائل في وسطها وعلى وجهه ابتسامة شاحبة » كأنها ابتسامة الأشباح حتى أخذته شي . من الشعر فراجع حطرات من قال في صوت أبيض جبل يأخذ لونه الطبيعي قليلاً قليلاً : ماذا ؟ ألا ترأين ساهرة إلى الآن ؟ . . . »

وفي الحق أن طه حسين مثال حي للظاهرة هذه في كتاب العصر و . . . ندره الأدبية لا يخفى للشراء . . . النوع ونستطيع أن نقول أن هذا ما يحصل في الشعر القديم نوع إلى الوصف والتصوير . أما بين الشعر القديم ونوعه يتفرد هذه الظاهرة وحده . إلا أنهم في هذه . . . على درحات . ولعل عصرنا ينتظر نظامه . . . الشأن . إليك على سبيل المثال قطعة لحليل محمد تصف امرأة من قصيدة له طويلة ترعر بالالوان :

تركت من حاجبيها أنرا مرعاً ، والصف ان دق مض  
وعلى إبقاضا - من كحلها - غلظة من بينها النجم أضوا  
أضوا الحمرة في مهبها قبة حرة ، حكمت جمر الضوا  
في يدبها ، وعلى أظفارها ميج سالت ، ودع غيضا  
أدابت المساج قد نفضه وجع الياقوت . . . أو شعاع حدة  
رف - طير الحلي في لبها  
يتقي في صدرها ركز سريعا  
شبت مرآتها من طول مسا  
قالبت من وجهها برقاً ملجعا

حقاً انه على جاله اصدى وصف - مر - في المرأة المتحضرة . ومن هنا يستمدج الشراء الصفات الحسية لموصوفات معنوية . ويحولونها تصرف في حلك الليل أو وضع النهار تصرف الإحياء كما يتخذون من صفات الضوء - وهو السبب الأول في حدوث الألوان - وسيلة في مختلف أطيافه لبث أحاسيس قد يتخذ على

الشاعر تناولها بالوصف - في الشعر - عن غير هذا السبيل . وربما تخرجت الطبيعة تشدّم - في كامل زيتها - بالالوان . وقد كنا اشترنا إلى شي . من هذا عند الكلام عن الصور الحسية . ولكننا الآن في صدد تحليل ما يتخلل فيه الشعر من أجواء .

فها هنا قسّمتان نوردهما على سبيل المقارنة لشاعر عريق بمبادئ الجلال . يقول الخوماني في أحدهما :

قرأتك في الأفق حتى جرت  
وحق تدفق من جستانيه  
وأوقدت في ذروات النصوص  
تروع غيبين ثوب الحياة  
تلكست وروحك في انقباس  
فكانت من الزهر هذا العبير  
سيلتك في جيوب البحر  
ضبابي في الأرض غطى الشجر  
فناديل يزلق عنها البهر  
أفانين تحمل شت الصور  
وروحك في الأفق وحى العبر  
ومن ذروة الفن ذاك الشعر

ويقول في الثانية :

ما قرنت بأما  
يترايمن غسل الزهر  
وبساجيسن دوايب  
ويأتين من شت  
والأنا المسما من  
وسماها من مطيط  
تدنت إزاحة الزهر  
وعلى غنائل من  
تدنت من غنائل من  
تدنت من غنائل من  
تدنت من غنائل من  
تدنت من غنائل من  
تدنت من غنائل من

ألا ترى - أي ان هذه تندي بأنفاس الصبح . بينما تلك تعلم بأذيان الليل . وهل ذلك إلا لأن الشاعر فيها ينظر إلى « الحس » من زاويتين .

وهكذا يتبع الفن - بالاتفات إلى المناظر الثلاثة التي تقوم الشعر - أن ينسج ريشته في الصفة التسالية . فيضفي على المتطورة من الألوان ، ما يلائم به من كآبة المساء أو اشتراق الصباح . فإذا كان التأليف بين عناصر الشعر قد حصل على اللون الذي يناسب ومقتضى الحال . فإن انضماماً ما - في ذلك اللون - يريب - لا محالة - إلى خلق الجو الشعري الملائم . ويوفي بالفن إلى غاية « حيث تتلوه القطعة لأداء رسالتها تماماً .

ويتبين من هذا أن اللون الذي تشده ليس هو في حقيقة امره - على تنوع أطيافه - إلا ما تلقينه على الشعر مناصره المنصهر من ظل شمس في النفس جوها الطبيعي ويمسها به . أما كيف يتم للشاعر تركيب موادده وصهرها فشي يرجع إلى طبيعة الشاعر نفسه . وغاية ما بلته العقل البشري - بعد أن ضل في ألبي السبيل - هو التول

بأنه «الهام» .

وعند يزدى ت في حثه لحظاتي ما يسموه بوحدة الفنية وهي التي تتقدم كافة الفنون تحقيقاً عموماً وبأول الشعر - كفن - أن يظهر بها على وجه الخصوص . ولكن قبل أن نستعين إليها الطريق لا بد من ملاحظة هـ عن سوق بعض الأدلة على اللون والثرثرة في الشعر

ومن المقطوعات التي يتساقط اللون فيها مع جوها الكتيب القائم قول إبراهيم ناجي :

هكذا فتاة «الدير» والحسن الذي  
الحسن من جن دوري . روحه مستغنى متأمل عويص  
في الدير مثواه . وفي جرح الحزن يتجذر حين الشبه دوما  
بالموتس الدنيا ميتة موحدة . فتاح وحده أو ضيق صبرها  
تتجرى الدنيا بدمع . ورما أدفنت عسل في الظلام شعرة

وعسل أدل من ذكر الظلام والشروع والحسن الشبدي في وصف راحة ؟

ومن المقطوعات التي يتساقط اللون فيها مع جوها الطبيعي الهن قول شقيق ملاق :

دنة اشتر على صفته  
شمت فيها . وهذا شعره  
وأرواي . . مع الحجر على  
شرب الله لطاف أربا

وهل احسن من الإشارة الى صفاتة . . . . .  
الروائي والشاعر في تصوير زخفة ؟

ومن المقطوعات التي يتساقط فيها اللون مع جوها الشجري المرشح قول صلاح الاسدي :

حلم الورود الصبح وحسن  
برق الياض السحي من الراء  
ودوى الورود حوشت في الرواد  
أنتما أرايح . . . . .

وهل أقوى دلالة من الرباع والغم المنزور وأورد احلم على الغادة التي تفسق نقطة الربيع ؟

وعلى صو هـ البيان نذكر علة ما يكثر فيه الشعر من سقم واضطراب فالتقصية في الشعر - من حيث هو - لا يتألا من كون الشاعر يعجز عن الملائمة بين جوهر القطعة وجوهره وذلك لعدم اتساقه والانسجام بين عناصرها المختلفة في صفة الحال وان يحدث هذا حيث لا تتساقط الصور الحياية في القطعة مع إحالة

النفسية فيها . . . أو حيث لا تتساقط الموسيقى العقلية مع لونها الطائفي . فتبقى المسائي فطيرة لا تتوار في النظم على توجه اسنورد ونكتفي هنا بهذا المثال شاهداً من ديوان «اشعة ملونة» .

بربي الصبا أشبه عـ عروبة تشوش اكديري ونكتري بيلي  
ومدي أفضي كـ دمري صفة لاجل لأفكاري عـ ولا مالي

ورجع كل ديك الى صدق الشعور .

## ٦ - الوحدة الفنية

هـ هذه الساعة كأ تناول عناصر الشعر من موسيقى وعاطفة وخيال - مضافاً إليها اللون - على انفراد كان كل عنصر منها قائم بذاته . بقية التحليل . فكتنا نقصير من الشعر على محل الشاهد فقط . ونورد الشواهد على ما يوضح الفكرة في قطع - أحياناً - ومقطوعات قتي نفرضها . دون أن ننظر الى التقسيمات - جزئياً منها كآه . كل ، أو ندقق اذا كان شاعر قد وارى . . . . . وحدة فيها باعتبارها هيكلها ذا روح .

وقد قلنا في شعر - من حيث هو فن - لا يقع الا . . . . . خاص به - يعجز عن الملائمة بين جوهر . . . . . وق ولأنسجام بين عناصر الشعر . . . . . حيث تتساقط الصور الخيالية في القصيدة . . . . . الحالة النفسية فيها . . . . . تتساقط الموسيقى اللغوية فيها مع لونها الطائفي . لحالت المعاني وتباورة على الوجه الآخر . كما نجد مثله في هذه المقطوعة الخيلة لؤاد الدين الخطيب . حيث يقول .

هات اندوع وحسن في اللادها  
كادع يوم تمس الشمس مره  
سـل الفراق فكري طية وحشيات  
كـ تمس شعور اليرب غرسام  
ما انتك تفضل الاسباب متسجماً  
الي لا سـج في الاربع عمنة  
دل كان قلباً سائل من شجن  
لماش - فيه أودار وأهوا

فلاحظ هنا كيف تاورت القطعة - بدافع احسن - حول معنى شعوري واحد هو تعبير اندوع .

فالتساقط والانسجام في القصيدة جملة - لا في أبيات لها هنا أو هناك - هو اسي يعني على القصيدة صفة الوحدة الفنية . ويؤهل الشعر الى ان يقبأ عرشه بين الفنون . اذ كانت هذه الوحدة لزاماً على

كافة الفنون تحقيقها بوجه «ام . ولا يصح الشمر فنأى إلا اذا ظفر بها على وجه الخصوص .

وعما يؤسف له ان الوحدة الفنية بهذا المعنى المفهوم تكن معروفة لدى اسلافنا . وان لم تحمل اشعارهم من غاياتها . كما نثر عليه في شعر ابن الرومي وابي نواس . ولعلها لم تتصق على الوجه الاكمل - حتى في عصرنا هذا - الا في شعر افراد مدعدين لعل في طليعتهم ايليا ابو ماضي وهو ابو ديشة . واكثر ما ييب الشعر العربي الحديث اذا استعرضنا الدواوين التي تنو، بها الرفوف هو طابع التقليد الذي ظل الشعر العربي يجمد في كافة صورته ، وخلوه الا في آثار خاص ابناءه - من صدق الشعور .

على ان التاج الموحدة التي تم بنا - في هذا العمر - لشر  
في تساق مائيه - من لها الى باها - مع حالة نفسية واحدة ،  
والنجم ما يتعلم بينها من الفاظ - لا يتك لنا حذراً في دم  
الاستشاد بعض آياته الخالدة .

هذه الآيات قول خايل هندوي في جبانة تحت العنوان  
«رمزی» «الارتصال» :

مؤلفة من دكاتم البشر

أَتُنْظَرُ مَ فِي طَوَايَا الْحَقْرِ؟

عليهم . . . قسا لهم من أثر

والأغنية بقول كك هـ

وفاسر عليه شذا من غير

ولهم الاحياء تحت الحجر

وتقفوا على منحناهما الذكر

هل تذكر دالية المعوي ؟ ومع هذا فعلى كثرة مسانلة الشعراء في القبور ، لا اذكر اني نالت قطعة ابنت علي الأس واحفل بالمرء من هذه البيتة . على صفها . فانها توف القاري . امام الموت نفسه في وسط ما يحجب به من خلال .

۲۰۰۰ ر. م. هذه الآيات قول عبد الرحمن صدقي برٹی زوجته :

۱۰۰ یات و فاعله

كان ذا حليماً حليماً

لَا مَا كُنْتَ مَعَهُ

غيرها صرّح عليه  
ص - ولاشركه قبحه

مع الا مضا طمعه

هــ هـ هـ

کبر ہینے و نطحتہ

على ان هذه الوحدة لا تتوقف مطلقاً على طول القصيدة او قصرها . فربما مقطوعة استوفت في بضعة ابيات مما لا تنهض به قصائد بكاملها ، كالمقطعة التالية لمر ابو ريشة تحت عنوان تمزية خاتلة :

## سرود

✽

كُتِبَ اَمَلَكٌ عَلَى وَرِيقَاتِ خُضْرٍ ،  
أَتَى الْخُرُوفُ ، فَبَيَّتْ أَنْفَاسَهُ الشَّقِيقَةُ ،  
اصْفَرَّتِ الشَّجَرَةُ  
فَانْهَالَتْ وَرِيقَاتُهَا تَدْرَاقُ فِي الْفُضَاءِ .  
\*\*\*  
كُتِبَ اَمَلَكٌ فِي الْمَاءِ ،  
أَتَى الشَّتَاءُ ، رَافِلًا ،  
فَدَوَّبَتْكَ النُّيُومُ . .  
فَقُرْتُ نَفْسِي عَافِي أَحْطَى  
بِرَشَقَةٍ مِنْ اَمَلِكِ .

ضَحَكْتَ الْأَرْضُ فِي . .  
\*\*\*

كُتِبَ اَمَلَكٌ عَلَى جَدِّ . .  
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الْخُرُوفِ وَالشَّجَرِ ،  
فَانْقَضَتْ عَلَيْكَ صَاعِقَةٌ .  
ذَهَبَتْ هَبَاءٌ . .  
\*\*\*

كُتِبَ اَمَلَكٌ بِذُورِ الْإِقْعَوَانِ ،  
تَوَتَّ بَزْرُهُ . .  
مَوْتٌ شَاءَ أَكُولُ طُوبُوبٍ  
فَقَتَكَ . .  
\*\*\*

ثُمَّ سَجَدْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ ،  
فَقَالَ : اكْبِيْ أَسْمِي فِي قَلْبِكَ .

رَبِّا مَلِكِ

وَارِدِيْنَا مِنْ بَعَاثَا  
رَمْعَةً . . . وَأَمَدَهُ الْإِلَهَ  
أَتَرَى الرُّضْوَانَ ذُبَابًا  
أَحْرَامَ إِنْ سَدَدْنَا ؟  
كُلُّ مَا نَعْرِفُ . . أَلَيْ  
عَوْدًا عَمَّا حَرَمْنَا  
وَرَفَقَتِي مَا دَسَمْتِ  
أَتَشْتِي وَأَتَشْتِي ؟  
أَمْ خِيَالٌ مَا زَعَمْتَ ؟  
كَانَ لِي بَيْتٌ ، عَدَمْتُهُ !!

وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي لَمْ تَقْرَأْ لِي فِي الدَّمْعِ الْمَكْبُوتِ قِطْعَةً أَشَدَّ مِنْ  
هَذِهِ وَقَعًا فِي النَّفْسِ وَثَارَةً لِلدَّمْعِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُ عَمْرِو دَيْشَةَ يَصِفُ الْآثَارَ الدَّارِسَةَ :

قَفِي قَدَمِي . . إِنْ هَذَا الْمَكَانُ  
رَمَالٌ وَأَعْيَاضٌ مَرَحَ هَوْتِ  
أَقْلِبْ طَرَفِي بِهِ ذَاهِكًا  
أَكَانَتْ تَقِيلُ عَلَيْهِ الْحَيَاةُ  
وَتَشْدُو الْبَلَابِلُ فِي سَمْعِهِ  
أُتَسْتَقِلُّ الصَّخْرَ مِنْ نَاحِيَتِهِ  
حَوَائِرُ خَيْلِ الزَّمَانِ الْمُسْتُ  
فَمَا يَطْمَحُ هَشُوكٌ فِي تَرْبِهِ  
وَعَجَرُ الْوَاكِلَامَا الْهَنَكُوتِ  
أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ كَفٌّ الدَّمَارِ  
هَذَا يَنْفُضُ الرُّومَ لِنَبَاهِهِ

أَطْلَالَ قِطْعَةُ أَرْوَاحٍ . . وَلَا اسْتَقْبَلَتْ  
أَعْيُنُهَا . . . سَبِيحَتَهُ . . وَلَا عَجِبَ فَقَدْ وَصَلَ فَيْسَا  
مَشَارَ ذُرُوءِهِ . . . نَهْمِي لِيغِيْرَ قَصَائِدُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ .  
وَأَشْفَى قَلْبِي مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلُ رَشْدِي مَطْرُوفٍ فِي الْإِمَهَاتِ .

رَبِّي ! سَأَلْتُكَ بِاسْمِهِ  
بِالْوَرْدِ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِدَا  
حُبِّ الْحَيَاةِ بِشَيْئٍ  
تَحْسِيٍّ عَلَى أَعْيُنِي  
فَرُدُّوْنِي فَوْفَوْسَ  
مِيزَانًا فِي غُرْبَةٍ لَا  
رَبِّي ! سَأَلْتُكَ رَحْمَةً  
أَتَمْتَنِي عَلَى الْحَيَاةِ  
وَتَرَكْتُ مِنْ خُفَاتِكَ  
فَأَسْأَلُكَ بِالْجِرَاحِ  
تَنْظِلْ شَمْسَكَ فِي الصَّبَا  
إِنْ تَقَرَّبَ الدُّنْيَا لِحَنِّهِ  
كَ ، وَالْبَيْتَانِجِ مَعْدَمَةٍ  
وَحَبِيبٍ سَاطِرٍ . .  
نَ ، وَتَعْدُوْنِي . .  
نَ بَيْسَمَةَ مَا دَوَّاهُ  
لَدُنْيَا وَصَفْرَةَ كُلِّ جَنَّةٍ  
وَجِهَ الْمَاءِ وَجِهَتِهِ  
وَكُنْتُ فِي إِحْسَانَتِهِ  
بِكَ خَفِيفَةً فِي صَدْرَتِهِ  
وَوَدَّ اطْرَافَ الْأَسْتَةِ  
أَجْعُ وَكُلُّ أَمٍ مَطْلُوتُهُ !

أَنهَا صَلَاةٌ صَادِرَةٌ مِنْ قَلْبٍ . يَشْتَرِكُ فِيهَا كُلُّ ابْنٍ يُحِبُّ أُمَّهُ .  
وَأَمَّا وَالْإِرَاقِيُّ الْمَقْدَسَةُ تَشْخُصُ إِلَيْهَا بِجَسَرَةٍ عِيُونَ الْإِمَهَاتِ هَذَا  
الصَّبَاحَ فَلَنَعْتَمِدَ بِهَا - كَالسَّلَكِ - مَا طَلَبَ الْإِنْشَادَ مِنْ بَدَائِعِ الْأَثَارِ .

أَبْرَاهِيمُ الْهَرَبُوفِي

الْجُورِيدِي



## الالهات الشمر عند اليونان والرومان

بلم فوزه عازم

✱



اليونان والرومان في عهد  
الالهات متعددتا من  
و مصدر الوحي والاسرار  
و كانوا ودين في عبادتهم ، مخلصين ،  
الانس عزيم في كل عمل خبير . وكان  
ربة «شمر» ، كثر فيه روح النظم والادب ،  
يحملها هي المشقة ، فكانت هي صعبة  
عليه في المأكل ، يتناقله من فيض روحها .

ونكاد لا نجد في تاريخ الاساطير جميع قصة مفصلة  
الالهات . وقد اختار المؤرخون القدماء في اصنامهم ، وعندهم ،  
واصنامهم ، وصفتهم . وقد علم يعرف منهم ، الاثلاث ،  
«ثيمه» ومنها «مذكرة» ، ومياثيم ومنها «الذل» ، وأوديه ،  
العداء . ولم تكن الالهات الثلاث الاشخاصة تحت اعتبار  
الاثلاث التي تذاب «الهيبة» وهي : «الكره» ، «القتل» ، «الغناء» .

و كان «شمر» يربون بعدد ذلك لثلاث الاولين .  
وقد شرح لنا اصل العدد تسعة الذي استعمل لمن بعدد ، فقال :  
« ان اهل مدينة سيسيون او عروا الى ثلاثة ، شأن ان يصنع كل  
منهن ثلاثة تمثيل الالهات الثلاث ، توضع في «ميدان» ،  
واتفقوا على ان يشعروا من بين التاتيل التسعة ثلاثة فقط .  
المكاييل ، على الرغم من تصوراتهم المختلفة ، قد نجحوا في هيمنة  
بجانبهم . فعلى اي التاتيل الثلاثة وقم الاختيار ؟ وقد رالت  
تلك الصعوبة بان اشترى اهل تلك المدينة التاتيل التسعة جميعها .  
ومكان الالهات الثلاث وجد تسع في ميدان «افون» . »

وقد احدى الخطيب ارموني شيشرون تسع الالهات ،  
كلية وهي ربة «الريخ» ، وموطنها «الريخ» ،  
اميرة ، وموطنها القمر . و«اوتوب» وهي ربة الموسيقى ، وروح  
معدود . و«ميويم» وهي ربة المسرة ، وروح الشمس ، و«ديسيفور»  
وهي ربة رقص ، وموطنها «المشترى» . و«بوليني» وهي ربة الموسيقى  
والشمر «الغنائي» ، وموطنها «رحل» . و«ورنو» وهي ربة الشمر «الزلي» ،

وزعم الشاعر اليوناني هيرودوت ان مولدهن في «فريا» ، وهي بلاد  
بجوار جبل «الاولب» . وهن ابوابي يمنهن على اول شعر عندهن يأخذ  
قيشده ليشد مجد «الاطال» وهذا كان الشمر . يدعون ابنا الالهات  
اما «الحين» ارادوا ان يحولوا منهن الالهات كالمات ، فانهن  
انفسهم يشكون في صحة فضائلهن ، ولا سيما في «مظهرتين» .



Sing heavenly muse . . . فاستنشدا ربة الاغاني ، ومرفاها  
المانشدة الماوية .

خولة الطلال بريقة شهيد ، تلوح كباقي الرثم في ظاه اليد  
وقس عليها ، على انه لما جاء الاسلام ، ووسخ الدين في  
ادان العرب ، اخبروا يقتجون مصنفاتهم وموافاتهم بالسملة ،  
عملا باحدث الناس : كل امر ذي مال لا يند فيه يدم انه هو  
حسم رثم ، نكرد نجد روثا ، او روثا ، او شاعر ، نظم  
في علم ، و من الارثية هذا النحو ، الا في قصر المنظومات ،  
كقصائد المدح ، والهجاء ، والغزل ، والرماء .

ولما انتشرت النصرانية في البلاد الآوربية ، وانصرف اهاليها الى عبادة آله واحد هو رب السموات والارض ، وكل معقول ومحسوس ، لم يبق لربيات الاغاني والاناشيد عمل في عقيدتهم ، ومع ذلك فان فريضة منهم ظل يستمد عونين على سبيل الاستعبادة . فكان شاعرهم كافأ يستمد صفة من صفات الربى من اجله ، الا

المظهر الاول

هـ : قبة الأوابوس حيث هنالك  
 فيه أعمدة من البلور ، تتأوج فيها الزان قوس  
 قرح توني صدر القاعة ثلاثان لفنس وكويود ،

فینس : آء . . . من هذا! أهوانت يا  
كبوبد ؟ او لا تزال ترشق السهام كن لم  
يسأم هذه اللعبة الحبيبة ؟ .

كوبد : يا لقنوك يا حسنا  
الاولوس استسخرين علي لمة ساذجة  
مثل هذه وانا الذي حومتي الالهة نسة  
البحر ، ققت بذلك علي الاى فينس  
الحنا ، وليس بيني وبينها الا سافة قصية  
ولكن ماذا يبك انت من لميت هذه -  
انت التي تجلسين على عرش الجلال . لقد  
قالوا لي ان ورودا خالدة قد اتخذت  
وجنيك مقراً لها ، وذعباً ، ههههه  
رأسك الجليل ، ومن عيبك يشه  
كالنجوم التي يطير الى راسك - ول لاه  
كذلك هم حشرتي من صدرك العاجي ، و

فينس (مقاطعة) : ولكنني رأيت  
الناس من جراء سهامك ، يتحولون عن  
الورد والذهب ، ويقيمون في اشكال  
والوان بعيدة عن التمايق والجلس .

كثيره : آه ... لقد عرفت الآن  
ر امتحانك .. فاهو الاثانية الجمال  
الجمال المتكبر الذي يعتقد بأنه مدالالوان  
والاشكال يجب ان يسجد الناس  
بمبتاهين الى شكل متناسق ولون يبي  
آه يا حسنا الاولموس ! أحد الآلهة الرقيقة  
التي جعلتي اعمى العينين لانك من ان ابصر  
لوان آخر من الوان الجمال ... ولكن اعم  
سأ وسأقي الى هيكلك هذا زاتان ..

يُزورنا - نحن الآلهة المهجورة - التي  
سجد لها الناس في عهد بعد ، وقدموا لها

التقاربين ، وضفوا لها الاكابريل من افر  
الندي ، وعزفوا لها الحاناً شجية على ناياتهم  
الرقية . نعم اننا اصعب همساً ، وهوليس  
عويل العاصفة الناجمة على الالوبوس ،  
ولكنه صوت هؤلاء البشر الذين اكرونا  
في يوم من الالام .

فینس : او حقا انت تسمه اصواتا  
یا کیبورد ، فہذا بشری عظیمہ ، فقد مر  
علي عهد طويل دون ان اظفر بكلمة  
احباب واستمعان .

کیوبد : — ہم انا اجمع ہما ۔  
انظری : — آیا دیکھو ۔

١٠٠ - لعلها «هلين» مائدة العنا.

المسحوق

يقال كل شيء طفل ساذج ، وان كنت  
تحمل في جيبك سلاحاً خطيراً . فهذه  
القصة التي تهى . هيان من غشائها كذب  
وتشويه الحقائق ، ولم يتجرح بها الا ذلك  
الشاعر المفتون ( يوريدوس ) ، فهي عادة  
هؤلاء البشر ، يا عزيزي كيرود ، اذا ما  
ارتكبوا خطأ فاحشاً ، انقضوا انفسهم ،  
بأن ينسوه اليأس ، وبعد ان يلعللونا  
بجرائهم ، يرفسون النبا قرايين وصواتر  
ممزوجة بالذوق ، والمعاور ، متوسلين النبا  
ان نرحمهم لما افترقت ايديهم . ألم تلحظ  
يا كيرود كثرة صلاتهم اذا ما اشتد عندهم  
سك الدماء . انهم يصلون قبل المعركة  
وبعدها ، يصلون قبل المعركة ليظفروا  
بالتصر ، وبعد المعركة ليستردوا الذين  
خسروهم في هذا النصر ، الذين انهم  
ضحوا بهم لاجلنا . عيب امر هؤلاء البشر  
الاشق منه من يكون آلهامهم .

ولكن لشد الى الشاعر المقتن ، فأنه  
 لا بدافع الرغبة الشديدة فيها ، حتى دون  
 رؤيته لها ، فهي تستويبه لأنها بشر مثله ،  
 ولو تنسأت الا عن عروشي يا كيويده  
 ووصات هذا الساحر ، لأريت كيف تنفي  
 بي وقش عن عروشي يا كيويده  
 ليتوجي عليه . ولكنهم البشر يا كيويده  
 وليس امسر منهم في تمجيد ذلك الذي  
 يطفئ الرغبة الكامنة فيهم .

كيوبد: ( بنيت ) ولكن ماذا كان  
يمسك يا فينيس ان تصلي الشاعر البقري .  
اله اذن كان ينظم فيك قصائد خالدة ،  
خليقة برود و جنتيك ، وسحر عينيك .  
فينيس : لقد قات لك يا كيوبد انك  
مطل . ولول تقيم ان الناس ، وكذلك  
الآلهة لا يشعرون الجمال ، وانما هم يشعرون

السمي في سبيله . هم يهيئون بالصلوات التي يرفونها ، والقصائد التي ينظمونها ، والاغاني التي يشدونها - انهم يهيئون بأنفسهم وهي في حالة الخيام . كيوبد ادعني اعترف لك بأن الجمل اذا خلا من هذا الزهم الذي يحمل الناس على تثابته ، لم يبق منه الا ما قلت انت قبل قليل ، لم يبق منه الا الخطوط واللوان ، وانما يا كيوبد لو وصلت الشاعر لما كنت هنا في حسي وشبابي ، وكانت هيلن ترابساً قدوسه الاقدام ، هذه ميرة الآلهة انما تعفا عن ان تصل الناس ، فتبقى في نظرم آلهة . ولكن كيوبد اهاهما الزواجر قد دخلا . انها ليست هيلن ، ولكنها حسناء . حسناء لها وجه مثل وجهي الذي كنت اراه في صفحات انهار اركاديا الرقاقة ، وفي صحبتها رجل قد اخذ اشبع السنين يسري على وجهه . . انه في الاربيين من حموه او هذا الجبل الي .

كيوبد : شديس الاربعين وستة وستين فصلاً من المسرحية التي ان تنتهي . دام في جمعتي هذه النبال . انما انظر هاتين الشاعرتين . فيس : فهدا الرجل كان يذب هذه الفتاة ، فيملها الحكمة والشعر والتاريخ والموسيقى ، لقد عرفه والدها رجلاً ذكراً فاختارته لثمنها . وتسلت يوماً الى المكتبة وجلست على بعض المجلدات الضخمة ، فسمه باقي على درساً في حسن السلوك ، وضبط النفس ، واحتضاع القلب لارادة العقل ، فتأغضبي اذ سمعت يريد ان يحمل من القلب عبداً للعقل ، وفي احدى الايام بينا هو ينط في سبات عميق ، وشقته بهم حاد من هذه السهام التي احتفظ بها لمناسبات الخالدة ، ولكني كنت اثياً جداً يا فيس ، فكان

من واجبي ان اترك الفتاة يسهم بمائل ، ولكني لم افعل شيئاً من هذا ، وكانت النتيجة موزة مرة ، فهذا الرجل الذي لم يكن له من حسنا . يتايها الا المعرفة اصحت هذه الفتاة هي الحسنا الوحيدة التي يتايها .

فيس : ويحك يا كيوبد انسى لو يبعث الآلهة زيوس من يصوب سهما الى هذا ، فقد تآلف عندها بهذه المخلوقات وتكلم عن مثلك الحنية .

كيوبد : انما سلع يا فيس . وليس هناك اي سهم مها كان حاداً باسكانه ان يتال مني .

فيس : وكيف ذلك ؟

كيوبد : لقد توسلت الى افروديت - لان لها علماً بداء القلوب - ان تشفع لي . فيس : اني من قلبي ، فانا الذي هو مني الآلهة تلمذ الصبر ، عليها ان تفي بوعدها . فيس : اني قد

فيس : واين قبيلك الان يا كيوبد . كيوبد : - ضاحكاً - ان انيوك فهذا هو سري العظيم . ولكن صه يا فيس واتصلي بسكون .

المعلم : ها ادخل يا نورا ! لقد ضلنا الطريق ، فاجلسي لتسريح قليلاً ، ريثما يسكن غضب الماصقة في الخارج ، وثم نواصل سبونا علناً بتهدي سواء السبيل . نورا : بنضب ) انما انا اصدق اننا ضلنا السبل انما انت تقودني الى هنا ، وتبعدي عن الناس لان لك . ارباً آخر .

المعلم : نورا اتروي قليلاً ودميني اقم للحيوكل الجليل اني فقدت الطريق ، لقد اضعت السبل السوي ، ليس من الآن

ولكن من عهد بعيد ، من حين ان جعلني والدك مهذباً لك لادشك واطلك على حكمة اليونان وفهم وادبهم . انت تلعين يا نورا انهم الشعب الذي احب الجمل وراوا فيه التي . الوحيد الذي يستحق ان يجاهد المرء في سبيله ، هياكلهم وملابهم ، ادبهم وغناؤهم ، اساطيرهم وفلسفتهم كلها كانت وفقاً في سبيل هذه اللصة الكبرى في الحياة ، وانما لست اراهم يخطئون . نورا لا تخوئي وجهك حسني هكذا فانت لا تلعين الجميع الذي اعيش فيه ، انه جميع محرق لا يعرف الفرق ولا المودة ، ولكني ارى على ألسنة ناره الجمر اجنات وارقات ، اراها يا نورا ولكني كلما حاولت ان اصل اليها اتحقق انها ليست من نصبي ، لان بيني وبينك اميالا بعيدة من التفاهم والحب . انما احبك يا نورا جداً لا افهمه ولا مهروب - جداً يسيلو على كل حالة من حالاتي ويلاوتها .

نورا : وما دمت تعلم ان محاولتك ففهم محاولاتك ؟

المعلم : لست ادري يا نورا - ولكن قد تكون المحاولة الخفقة هي كل ما تبتني لي ان اصرف فيه جهودي .

نورا : ( تلتفت فترى الشاعرتين ) فهدا نغوها بافنة وسذاجة ) انظرا يا لي لي ما اجلبها . . انما علم لي ما يمزون . . هذه فيس وهذا كيوبد . ( قد بداها وتحنس مثال فيس ) .

المعلم : ( من مكانه ) او لا تظنين انسه جدير بالحب والاحباب ، انت لا تالو ، بيني يا نورا اذن .

نورا ( تجدي في مكانها وقد شغب وجيها كثيراً . تنتم لنفسها ) : آه هذا الذي احسسته في قلبي الآن . لقد هوى

واضطرب .. آه .. ماذا حدث لي ؟  
المسلم ( قد لاحظ اضطراباً ) نورا !  
مالك ؟ .

نورا : لست أعدي . أنا تعب مبهوك  
القوى ( بنضب ) اذهب من هنا بل دعنا  
نخرج من هنا . انت ساحر وهذا المكان  
مسموم أنا لست أنا .. أفس في غريبة من  
نفسي . اريد أشياء . لم اكن اعلم بها . ولم تكن  
تخطر ببالي . أحس بقوة عظيمة تسيطر علي  
وتدفني نحو .. نحو .. لا األا لن  
اقول لمحرك أنت .. آه ! اين أنا . هنالك  
سهول عظيمة تمتد امام ناظري ، وسمارات  
شرقية بيضاء تفتح امامي ، وجبال مكدسة  
باللوح تنمكس عليا ألوان عتيقة لا حصر  
لها ، جميع هذه تدعوني اليها .. آه اريد  
ان أنام قانا لا اقوى علي مقاومة الناس  
( تترنم وتسط في إلهاء عند قدمي النخل  
وتنطق في نوم هين ) .

فينس : آه . فمات إله الطه  
الحديث ؟ ماذا حدث للفتاة ؟

كيوبد : ( ضاحكاً ) لست أعدي !  
ولكن قد يكون اصابها السهم الذي  
قذفت به الان فانا عندما رأيت جنس  
البشر لم استطع ان اقاوم متعة قذفهم  
بالسهم

فينس : ويحك ايها الماكر ..  
مستكنة نورا .. انها تهذي في نومها  
كالحموم انها اخافت علي الفتاة يا كيوبد قلبها  
أخذت في الاشتغال . انه كجيرة متوهجة  
فلا تكتم عني واقع الامر . لماذا أسأت  
الي الفتاة هكذا ؟ ..

كيوبد : لقد اشتغقت علي الرجل  
يا فينس .. ولم أعد اتمثل كبريائها .  
سامعيا عقاباً مؤلماً .

فينس : ( ساعرة ) وكيف ذلك ؟

فهي اذا ما استيقظت ستجد نفسها تحب  
الرجل الذي يجها . ولست أرى في هذا  
عقاباً . بل انه نهاية جيدة لهذا المظالم .

كيوبد : لا يا عزيزتي فينس فانا لم  
اختر لها هذه الخاتمة السعيدة ، فسأزعج الان  
من قلب الرجل السهم ، وسيرى الاشياء  
علي غير ما كان يراها عليه . اما هي ..  
فينس : كيوبد .. أرجوك الا تفعل  
هذا أرجوك كيوبد !

كيوبد : ( ساعراً ) ما أرق قلبك  
يا فينس ولكنه الجمال احرص ذاتاً علي  
ان يبقى الجمال متصراً . ( يتربع سهم من  
قلب الرجل ويده الي جيبه ) هذه سهام  
خطرة أستعظ بها للناسات العظيمة ،  
ولا استطيع ان أبذرهما بسهة .

فينس : ( تترنم عيني  
قائمة مهزلة تحت عيش فري . وكيف  
سأكون سعيدة جداً جداً جداً )

فينس : ( تترنم عيني  
قائمة مهزلة تحت عيش فري . وكيف  
سأكون سعيدة جداً جداً جداً )

عندي بيد اليوم وجه نورا وصوتها الا بقدر  
صورة جيدة ابتدعتها الطبيعة الفنانة .

نورا : ( تسقط وفي عيني نور جميل ،  
آه .. أين أنا بل اين أنت ( ترى المظلم )

لقد حلت حلماً جميلاً . حلت لي اسير  
ملك في غابة كثيفة ، وقد دلى القمر  
بشاعه ، فمصر الثابتة بنور فني جميل ، وقد  
أسكت بيدي وقلت لي انك تحمي .

انا مشتاقة اليك ، وشغتي تلتهمان بظماً  
شديد اليك .. دعني أذهب ملك ، لاني  
لن اكون سعيدة الا اذا شعرت بيديك  
الوقتتين تطوقاني .. و

المعلم : نورا . تعالي يجب ان نود ..  
فأنت جد حكيمة ان لم تدعني لفسقة

الجنون التي استولت علي . لقد فتحت  
عيني ورأيت أناني ، فصيصة مثلك يجب  
ان تكون للعبا والشباب تعالي يجب ان  
تخرج من هذا المكان فهو كما قلت انت  
عنه . انه مسموم .

نورا : ( يالم ) آه انت لم تعد تحمي  
وأنا ارى ذلك في عيني . ما أفس الذي  
تحرق قلوبهم امام الحجارة الصماء ، ووصلات  
قلوبهم لا تنفذ الي القلوب التي اصعبت  
اليها .. كجيرة تترويح لتعرق صاحبها  
ذلك هو قلب المحب .. لقد بدأت افهم  
معنى هذا الكلام .. آه ما كان أغباني  
ساعة وفشت حبك العظيم ، مع انه ليس  
أحب الي الان من ان اميش في ظلم قوتك  
ومعرفتك وعق شعورك .. لا انا لا اريد  
شيئاً الا ان أراك وامسك ، وانفذ ارادتك  
.. اني بهذا احسان في الحياة شيئاً يستحق  
المرا ان يعيش لاجله ... ولكن آه ..

انت لم تعد تحمي وستذهب وتتركني  
فريسة الوحشة القاسية ، لا تنظر الي  
هكذا . فأنت تشفق علي وترني حلالي ،  
وانا لا اريد شغتك ، فهي تضاعف احتقاري  
لفني .. انت تنظر الي كما ينظر الذي  
علي الشراقي الى من سقط في واد سعيد  
.. وأنت بقوتك ومعرفتك وارادتك كمن  
يقف علي الشراقي ، اما انا فاني حفرة عميقة  
من الضعف والالم والحلوة . يربث لا تفك  
هنا وتنتظر في وجهي هكذا .. اذهب .  
فا الفائدة من قريك وانت بعيد عني ..  
انت لن تسمع الماصقة كما احبها انا صاحبة  
بشورة الحب وجنونه ، ولن ترى النجوم  
كما اراها انا ساعرة من وجد وحسين ،  
ووحدة حلال . تعالي عندك شيئاً . يربا  
اراهنا انا هياكل للشوق والذكوى . جميع  
هذه ترني حلالي ، وتهم . وقفي كثر مثلك

فلم يبق منك انت الا عقلك و ارادتك ،  
وانها اذا فان لن تنهبك بك الى ذلك  
المقدس في حياتنا .

المعلم : نورا ترفقي بنفسك قليلا .  
واستمعي لي لا قول لك اننا لا نستطيع ان  
نعمد عبيلى الحب ، فهو دائم النجدة . .  
ستقتنين عينيك في يوم من الايام وستجدين  
نفسك الى جانب رجل يمدك فارق السن  
عنه كثيرا .

نورا : كقصبة في مهب الريح  
كذلك انا . ماذا حدث لي و ابي نارتاك  
التي تتأجج في قلبي ولكن لماذا لم تزل  
واقفا هنا . اذهب و دعي في وحدتي . .  
فشقتك مدو يحطم كبريائي .

المعلم : نورا ! ان اتركك امرا  
معتقولا و انا الذي اتيت بك الى هنا .  
ستكون صديقتي دائما يا نورا فالصداقة قد  
اوثق من كل رباط .

نورا : انا لا استجدي منك شئ  
بدل الحب يا سيدتي فلا تسيء فيمعي ،  
و بالمناسبة فان تحمل الصداقة بدل الحب ،  
فالصداقة غرة من ثمر العقل ، و الحب شقة  
من زهران القلب . ولكن لماذا انتظرك  
انا التي اذهب - ساذجبة لا هرب من هذا  
الجديد الخفيف الذي طرأ على حياتي .  
( نورا تتندم خارجة من البكل ، يتبعها  
ادرس . ) يلتصق منها . يسع هويل العاصفة ،  
في الخارج فصول المسم وهو ينادي ( نور  
اين انت ! العاصفة شديدة . . . )

فينس : كيوبد ! انا لا احسدك على  
ما قمت به الآن . ماذا حدث  
على قلبك يا سبورا ؟

كيوبد : - لقد كنت تهمني  
بالساذجة و الظاهر انك اكثر ساذجة في  
فاننا لم نسي الى الفتاة . انا انا اقوم بواجبي

نورها ، لاني افسح لها المجال لتواجه هذا  
الاختبار الذي حكم على البشر اجتيازه  
ان هذا السهم الذي اخترق قلبها هو ساذجة  
. يلا جديد في حياتها ، لقد كان قلبها  
كبذرة راكدة في الارض ، ولكنها الآن  
تنشق ، لتشب و تنمو وتواجه النور الفضاء . .  
فينس : قول حسن يا كيوبد ، ولكنك  
زرعت في نفسها رغبة ليس فيها غير الصرع  
و الاهات ليترك قلب شغافتي لاجل هذه  
الفتاة . عد الى الرجل ، و جدد حبه .  
أرجوك . أرجوك كيوبد .

كيوبد : ( ضاحكا ) يسعني منك  
هذا الاهتمام البالغ برعاياك الحسن يا فينس  
فاذا بجنسا ، الاولوس تنضرع الى الطفل  
الاعمى . ثم انت تطالعين الى ان امرؤ الى  
الرجل ما يمد . كان في قلبه ، كان السهم  
اذا دفعت الى القلوب يمس لها .

نورا : انا لا استجدي منك شئ  
بدل الحب يا سيدتي فلا تسيء فيمعي ،  
و بالمناسبة فان تحمل الصداقة بدل الحب ،  
فالصداقة غرة من ثمر العقل ، و الحب شقة  
من زهران القلب . ولكن لماذا انتظرك  
انا التي اذهب - ساذجبة لا هرب من هذا  
الجديد الخفيف الذي طرأ على حياتي .  
( نورا تتندم خارجة من البكل ، يتبعها  
ادرس . ) يلتصق منها . يسع هويل العاصفة ،  
في الخارج فصول المسم وهو ينادي ( نور  
اين انت ! العاصفة شديدة . . . )

فينس : لا . انا كسرحت النوم ،  
و كهرت الجلوس على عرش الاولوس .  
ان البشر يستمتعون بوقت أطيب منا . انهم  
يستمتعون بالحلم و الجمال ، هذا الذي  
نسكبهم نحن عليهم ، و يأتيهم منا ، بينما  
نحن لا نفيد منه شيئا ، ولا نخفي منه غمرا .  
كيوبد ا . كيوبد ا . يا لطفل الترو .

كيوبد : لست أدري . انا اشمس  
بحاجة شديدة الى النوم ، وقد استعرت  
منا قضية هذين الشخصين مجهودا و وقتا  
كيوبد و انا لست مستعدة ان أصرف  
مثل هذا الوقت على قضايا المبعدين و المقاتل .  
الا تريدان ان تنامي انت الاخرى ؟

فينس : لا . انا كسرحت النوم ،  
و كهرت الجلوس على عرش الاولوس .  
ان البشر يستمتعون بوقت أطيب منا . انهم  
يستمتعون بالحلم و الجمال ، هذا الذي  
نسكبهم نحن عليهم ، و يأتيهم منا ، بينما  
نحن لا نفيد منه شيئا ، ولا نخفي منه غمرا .  
كيوبد ا . كيوبد ا . يا لطفل الترو .

انه ينط في نوم عميق . آه . . التي لو  
اصبح بشرأ لانرف على مشاعر هؤلاء .  
القوم . آه . . حلم لن يتحقق فأبقى آهة  
مهمجرة على قة الاولوس .

### الظفر الثاني

الملك : الميراث الغريب عرق الاولوس .  
فينس : ألا حدثتني يا كيوبد عما  
حدث سورا بعد ما هبطت الجبل ؟

كيوبد : عن تتحدثين ؟ انا لا اذكر .  
فينس : الفتاة التي اتت الى هيكنا  
هذا مع اساقها ، و قدفها بسهم حاد .  
كيوبد : آه . لقد تذكرت . .

نعم ان لها قصة . فانها بعد ما هبطت  
الجبل ، عاودها الحنين و اخذت تنشق عن  
معلمها ، و كان هو ايضا يبحث عنها ،  
ليطمئن على سلامتها و لانه يشفق عليها ،  
هذه الشقة التي كانت تكبرها منه . .  
و بالمناسبة فان شقة الرجل على المرأة امر  
رجل يا فينس . وهي هيكل يزدي  
الى عراب الحب ، انها ديب مستمرة ملتوية  
ترقع الرجل في شرك الحب ، لان شعور  
الشفقة هذا ناتج عن شعور الرجل بقولهم

وجه ، و يصف المرأة من جهة اخري ،  
وهذه مستلزمات الحب ، ولكن لآتمك  
قصة نورا فيم لم تلتقي باساقها ، و لمسا  
يشت من ذلك اعتقدت انه هالك في  
العاصفة ، وهو يتعذر عن الجبل . ومرت  
الايام و التقت بشاب فان احبها حبا عظيما ،  
فزوجت منه ، و لكن ما اسرع مسا  
اكتشف انه متقلب مثلك بكثير .  
معارفة الحزن . و احتملت نورا كل ذلك  
بصبر و أناة ، و قد عدلت آمالها على طفلها  
الجبل . اما حياتها هي فكانت سلسلة من  
الاحلام و الاختبارات التي كانت تستبدها  
من وهج قلبها ، و تستتيها عن احداث

الحياة الخارجية .

وفي أحد الأيام بينما كان زوجها خارجاً من بيت أحد أصدقائه ، وكانت المرأة قد لبست برأسه صدمته عربة فوقعت تحت جيادها ، وضرباً بالدماء . وما أسرع ما فارقت الحياة . وعاشت نورا وحيدة في بيتها المنفرد مع طفلها الذي غذا بمقدار ما لها وقد فقدت ثقتها بكل شيء . تنظر إليه ، كما . . .

فليس : ( عاطفة ) كيويدها . وقد انما في الباب ، قدك طفلها بيدها . وقد اكسبها الحب والامومة جالاً جديداً . ما الذي اتى بها الى هنا ؟

كيويدها : كما يثلف الغريب للمودة الى وطئه هكذا يشتاق القاب الى وضع حبه الاول .

الطفل : اما ! اما ! انظري . اجل هذا الطفل . . . ولكن مسكين : انه اعشى . ( يتربص من قتال كيويدها ) .

نورا : - ان هذا العمى من سوء حفظا نحن .

الطفل : مامسا . وهل هذه امه ؟ ( يشير الى فينس ) .

نورا : ( لظنها ) قد يكون ذلك ! .

فليس : اصمت يا كيويدها حتى الطفل يعتقد بأن الجلال هي لم الحب وسببه . ولكن . . كيويدها . كيويدها تعلم من الواقف بالباب الآن .

كيويدها : انظر اني اعلم .

فليس : ولكنكم لم تره حتى الآن .

كيويدها : ستره قريباً . ( تلتفت نورا فترى ماسما ) .

نورا : ( في اضطراب شديد ، تعادلت نفسها )

يا آلهي . أتي حلم لنا . ام هذا طيفه من العالم الآخر ، لا يزال يحوم في ارجساء الالوبوس ؟

المعلم : ( يراما فيقدم لها ) نورا ! انت هنا ؟ ولا ترائين على قيد الحياة ! آه ! اننا سعيداً جداً . وانها مصادفة جميلة تلك التي نجتمعنا ثانية وفي هذا المكان .

نورا : يا آلهي انه هو . . . ولم يتغير مظهره . فكأننا السنون قد توقفت عن الزحف اليه . اما أنا فاني فوض عظيم يحتاج قلبي لرؤيته . ان قوته وثباته تحطبان ارادتي ( تضم طفلها اليها ككافاً هي تحمي به ) .

المعلم : كثيراً ما فقتش عنك يا نورا لاسأل من حالك ، ولا اعتذر اليك من هذا الذي سببه اليك . ولكنني سعيد جداً ان اري انك تزوجت . اهذا طفلك ؟

نورا : نعم ! .

المعلم : ( يمسح على خديها وقلميه . )

المعلم : ( بعد صمت ) زيت المصابيح مرض للنفاد يا نورا ! .

نورا : نور الجواهر ثابت في توجهه امسا تلك الانوار التي تستمد نورها من الخارج ، فهي فقط التي تديرها الحياة والام اذا ما انقطع عنها النور الحقيقي .

المعلم : وماذا تريدني ان افهم من هذا الكلام يا نورا . لقد قلت لك يوماً

ان كل نفس تستضيء من جوهرها . اما

التعليم والتثديف ، فما هما الاضواء وتخمين .

ولكن دعينا من الحديث عن طبيعة

الانوار . اسعيدة انت في حياتك الزوجية

نورا : تربيت ابنتي بحب بسرعة نعم

سعيدة جداً

المعلم : وهل افدت من العلم الذي

تلقيتني غني لانه يعني جداً ان اراه يمشي

بحياتك الجديدة هذه .

نورا : نعم كثيراً .

المعلم : ومن هو الرجل السعيد الذي

ظفر بالسناء ؟

نورا : رجل اعتبر نفسي سيدة جداً

ان اظفر به . انه فنان يستلهم وحيه من

الآلهة .

المعلم : أية آلهة ؟ هذه ؟ ( يشير الى

كيويدها ) .

نورا : ( تنظر الى التمثالين ) نعم !

ومنها فقط . اما المعرفة والحكمة فهي

آلهة لا يؤمن بها . ولا يعتقد بقيمتها فهو

يراه نسبة ومتوفرة بينما هذه تصل الى

كالمها وتبايتها في حياة كل فرد .

المعلم : ( وهو يحاول ان يكبت آله )

وما دامت هذه عقيدة زوجك فلماذا

تريدني ان اهذب ابنك بمعتقدات لا يدين

بها والده ؟

نورا : أريد ان يتجسس هذا السر

الذي يحمل المرء متسلحاً ، يستطيع ان

كون سيداً في وحدته ( تلتفت نورا )

يا آلهي . . . اين طفلي ؟ ( تدفع الى الخارج

تفتش عنه ) .

المعلم : آه ! يستطيع ان يكون

سعيداً في وحدته . . كذا تعتقد نورا .

انها لا تعلم كيف تعذبني الذكريات . فقد

كنت اعتقد اني شفيت من داء الحب ،

ولكن ياله من داء . مضال يمكن في

اعمق جنود حياتنا ، ويبدو لنا دائماً في

اهاب جديد . خواطر وذكريات تصف

بجلاي وكان السنين التي تسري الى الابد

تأبى ان تتمد جذوة هذا الحب . . فاني

شعور فياض يملكني لرؤيتها ، قد اجسست

بأن نفسي قد ارتقت من لسة سحرية .

ولكن نورا يجب الاتعلم شيئاً من هذا

فهي سعيدة في حياتها الزوجية الى جانب زوجها الفنان ، اما ما مر بها من سالف العهد من شدة نحوي ، فقد كان امسراً مائراً ، كأفكاريون قد ضف بجناحيه فوق قلبه فقط ثم طار منها دون ان يس قلبها . اما انا . . انا الذي اسير في ديب وعو لم ينته في الى اية غاية . . اتف اليوم على قل من الاطلال بـ كاتما الماضي يسفر في . نورا انا احبك حباً عظيماً . والمعرفة التي تؤمنين انها سلاحها ، عاجزة ضيفة امام الحب ، لانها لا تحقق الا شطراً واحداً من انسانيتها ، واذا لم تستحق الناحية الثانية فالمعرفة لا تزيدنا الا بأساً وحيرة . ( يسع حركة دراه الصلال ، ويخرج منها ابن نورا وقد كان عبثاً وراء التماسك )

الطفل : آه . لا تقل لامي من عيني هذا . اني غائب كثيرة في البيت ، وهي حتى الآن لا تعرفنا ، ودائماً هي تفش عني ، دون ان تهدي الي . ولكن انظر الى هذا الطفل . ممكن انه امي ، ومما تقول ان هذه امه . انها مثلاً - اثنان .

المعلم : وكيف ذلك وانتم ثلاثة . انسيت ذلك ؟

الطفل : والدي . . آه . . والدي . لا . انه ذهب من زمن بعيد . . ومما تقول انه لن يعود ، وسذهب اليه نحن عندما اصبح انا وجلا كبيراً استطيع السقوط . المعلم : آه . . نورا . مسكينة أنت . . لماذا تخفين عني قدامك والملك وحدتك . . ( غاطب الطفل ) ولكن أمك لا تزال تفش عنك في الخارج ، بمان بالخروج واذا بنورا حادة ) .

نورا : ( غاطبة غلياً ) يا لك من شيطان صغير اين كنت عتياً ؟

الطفل ( ضاحكاً ) بوبك لا تقل لها ! المعلم : ( يلتفت الى نورا ) لا ان اقول لها . نورا : لماذا اخفيت عني كل شيء . نورا : ( بارتباك ) ، اذا تخفيت عنك المعلم : وحدتك وقامتك . أهلك لا تتقين في ؟ نورا : آه . هل اخبرك طفلي بالامر ؟ المعلم : نعم . نورا : لماذا لماذا ؟ لماذا كنت تخدعيني قبل لحظات كأنا هناك تأري بي وبينك . نورا : ( يأس ) آه . انا تمة جداً . .

وانت آخر من اريد ان اعلم من قدامتي وشقائي . انا اخاف احتضارك لضعفي وشقائي . بأمكن ان احمل كل شيء . الا هذا الاحتمار .

المعلم : نورا ! يا معلمك الثاني . متى كنت في فوق الشفا . . ( نورا )

حكم من لا يعرف الحقيقة ، ولا يحسن الاستنتاج . نورا : ومعرفتك . . معرفتك التي جعلتك جباراً عاتياً .

المعلم : المعرفة سبب يزيد شقائي . فلا قيمة لها ان لم تتزوج مع عواطفنا ، لتحسن اخراجها واعلاها .

نورا : لماذا اذن رفضت حي الاول وحملت نفسي .

المعلم : الطبيعة البشرية شديدة التعقيد ، كثيرة الاتراء . واننا لن نستطيع ان افسر لك ماذا حدث لي في تلك الفترة ، لقد احسست اني فوق الحب ولكني كنت غطناً ، فقد كنت بعدها افش عنك

دائماً . . دائماً . . نورا ! انا احبك حباً فوق السنين ، وفوق المعرفة ، وفوق الإرادة . نورا لقد ادرت شيئاً عظيماً . ان اعظم انواع المعرفة هي تلك تأتينا من طويحب . الحب . لا تبكي يا نورا قدموك هذه تدسي قوايدي . أين ولدك ؟ . . . انه عتبي . وراء كيوي . الظاهر ان الطفل الآله يبعث رسائله بواسطة الأطفال . نورا . تعالي نزل الجبل : فما هي النجوم قد بدأت تنقد في السماء . ( جيب ثلاثة اجل )

فينس : كيوي ! لقد سار هؤلاء الثلاثة . وانا الآن أحسن ان المكان قد فارقته النصف . والان . انه جامد بارد . وقد سمعت الحياة على الالوبوس لقد اكتشفت ان كوننا آفة لمر شيء . لا قيمة له . هؤلاء البشر يحملون أكتهم في قلوبهم . كيوي دعنا نذهب من هذا المكان . فاما ار صعد الى النجوم حيث بأوي ردة أونا الآلهة او تصيح بشراً . فالحب هو شيء يستحق ان نصبح لاجله بشراً .

كيوي : ( يردد ) يحملون أكتهم في قلوبهم ! بل أكثر من هذا يا فينس ، فاما نحن الا آلهة انبثقت من ميولهم لتسد حاجة من حاجاتهم . لقد انتزعوا ميولهم من افئدتهم وجعلوا رمزاً لها ، وجثوا على الارض يبدوننا . فينس ! الا يترأى لك ، أحياناً أنهم هم المبدعون ، انهم هم الحقيقة ، ونحن ترجيع المصدي ! آلهة مهبوبة على الالوبوس نحن يا فينس ، لقرم الى عهد من اطرار عبادتهم اولكني اظن اني استطيع ان أنظر الى وضعا هذا بشيء . من الال ، فما دام الحب والجمال خالدين في قلوبهم ، نفل نحن آلهة لها قيمتها وأزوها .

الناصرة : فجري فعمام

## قواعد العربية وامانيتها

### فلم حبس بمغائيل ساب

برهيب فريق من اهل هذا العصر واسمته ، الى ان قواعد العربية تحتاج الى اصلاح ، ولا اعلم ما يصون لذلك ؟  
 فهل العربية حديثة العهد فورية اوصح بحجة مضمرة ، تصححها يد هدم والناس ، فيستقيم بيانها ؟  
 ذلك سؤال نعرضه على محي دك لاصلاح والقوانين به ، فقد التمس قومه على كثير من يشغفون بالقواعد العربية ، ونحن نعلم ان العلوم الموصلة قد اشدها اللفظة بحث ودرس حتى ستقتات لهم ، وانطلقت في ١٩٠٣ مع العرب الاقبح شدي فاضلت بنا لغتهم ، وقد جروهم بحري مطلقاً ريباً ، وورطوا الاساس بستم ، واعادوا وتفسروا حتى وصلنا . . . . .  
 وبات علم التسهيل والتبسيط وحذف اثره . . . . . لا ينفع وغير طريق الوصول الى ذلك هو . . . . .  
 وبطلوا ، في مكتبته الادب ، واستحوذوا على راحة اليد . . . . .  
 من البحث ، ويدرس تبسيط القواعد على . . . . .  
 ابنا هذا العصر ، ويدرس بقى الاصل ، . . . . .  
 واحديث ومن لا تدبر له لا حديث . . . . .  
 والتسهيل الذي اراد اليه هو الاقتصاد على مذهب واحد وطرح الحظر ونشد الذوات الضعيفة ، وعدم التمسك اي ، ورد شأناً لفرضية شمرية ، او قول محكمي الى غير ذلك ، هو مدرن في كتب اللفظة وقام عليه الخلاف ؟  
 وما يبعث على الاسف الشديد قيسه نعر من الادباء يشغفون القول تلو القول ، عهد يري ضرورة الوقت على الساكن عند كل كلمة ، وان احركات الاممية لا روم لها ، ألا ليت شمري ، اذا اقر هذا النفر على رأيه ، فأين يكون جمال اللفظة وأين تذهب روحها وبوطانها الموسيقية ؟ وكيف نغير تراث القديم ؟  
 وآخر ريمب في ان نجسم المنصوبات تحت ضبط واحد والمرويات كذلك ، ونحن نعلم ان المنصوبات يتغير بعضها عن بعض لمي خاص به ، فلا يعدوها لي غيرها ، وتغيير غير احل ، والمفعول به غير . . . . .  
 # راجع كتاب الانصاف للاذرى .

بقية المعامل والبذل غير عطف اليك وهكذا قل عن سائر الابواب .  
 ولا نذكر ان عن في قواعد اللفظة نحن يمكن الاستغناء عنها ، وانه ما يمكن ان يدمج مع غيره في البحث الصرفية فيؤلف بحثاً واحد دون اخلال بالمي ، ونستمر الدراسة واحدة متدرجة من المدرسة الابتدائية الى الثانوية الى اعمية حيث التخصص فلا يرى انطاب كبير فرق بين ، رد صغيراً ، يراه يافع ومراهقاً .  
 وعلى انحر الذي اقول به تسير القواعد سيراً طليئلاً لا يعترضه بعض ، وخال ، والقواعد التي بين ايدي اليوم لا تحتاج الى اصلاح ، وهي في بحاجة الى اساتذة يمدون كيف يساهمونها . . . . .  
 يشبه كتابنا الامم الامم ، لا يزال اثرها . . . . .  
 في امر في في الامر ما . . . . .  
 . . . . . من عودة القواعد العربية ، ولا عودة . . . . .  
 . . . . . مضجهم الاخذ بطراف القواعد . . . . .  
 . . . . . في الكلام عواشه ، التي غابينة لأدال على . . . . .  
 لقد اجمع ، ولفق الادب الحديثون على ضبط بيت النافذة القدياني بما لا يقره المنطق ولا يقبله العقل ، بناء على رواية الاعلم الششتري في شرحه لمبادئ السهم وقد يكون ذلك خطأ ، طبعياً ، والبيت هو : . . . . .  
 . . . . . قوت وسال عليها سب الامم . . . . .  
 فقد اضطروا دار الفتح وهو خطأ واضح يجب ان كل مخالفة القواعد السحرية والبائية مما ، والواجب ضبط دار ضام لا غير ، . . . . .  
 . . . . . مددي مددي ، يا فقط لانها ، ام اللب ، فيقع العقل مدده ، كما في الآية « لا يا سجدوا » اي يا قوم سجدوا ، ويجوز المددي بعد الحرف ايضاً كما في الآية « يا ليتني كنت تراباً » اي يا قوم وكقول الشاعر : . . . . .  
 . . . . . يعلم ما من حوى وعرام . . . . .  
 وبعد الحلة الاسمية كقول الاربعة نفسه : . . . . .  
 يا دار مية بالليلاء فالسند أقوت وطالع عليها سالف الامم . . . . .



## سجارة

الى ذات السجادة المترفة في شامونيكس

✱

يا ابنة الائمة الحلوه رفقا بالبرواح  
سربلي بالرمشة السكرى غوايات الوشاح  
غازلي ، باللب الاحمر ، ثمرأ وجناح  
داعي ، في النقة الحليى ، صبايات الملاح  
واقطني القبله ، في لين ، غدوا ورواح  
قبله لا الليل يبعث لا ، ولا جفن الصباح  
✱✱✱

تهادين ، على الورد ، على طيب الافراح  
مثل طير مرق ايض ساقته الزواح  
تفرل النار ، منقاره غريب البراح  
✱✱✱

وتمرين . . . هنيهات من المير شاح  
شفة كمل توافيك بريق ام وجرل  
تشر الحفنة من روحك ظلا يستاح  
ترشف الآهة من فك تفضيك الهراج  
✱✱✱

انت تدوين خيالا شفه الحب فطاح  
وغما شده الشوق الى ثمر وقصاح  
ودعنا دافق العطر تولى ثم لاح  
فاذا جاذبك الهمم وانفراك الطراح  
درفني ، بين بنان ليق ديان ضاح  
وشفا ، في مراميا الشذى قاح وساح  
فلكرة شاردة هالقة في كل ساح

شامونيكس - سويسرا  
بريج هفي

» يضم دار » ولك ان تقدر المحذوف بما تشاء مثل يا قوم او  
يا رجل ونحو ذلك ، وقال بعضهم ان » يا « حرف تنبيه ، وقيل  
ان تلاها خطاب فهي للنداء لكثرة وقومه قبله ، وان تلاها غيره  
فهي للتنبيه . ونداء النائب لم يرد في كلامهم ابنة فلا يقال يا هو  
واما قولك يا ابرهي اين انت ؟ فكانك تصورته امامك فتدبته  
ثم اضحوت خطابه وانت تنتظر الجواب وعليه فلا يجوز ضبط بيت  
النابئة الا هكذا :

يا دار مية بالنباء . فالند اقوت وظال عليها سالف الامل  
على تقدير يا قوم ، ولك ان تجمل حرف النداء حرف تنبيه ،  
والا اذا نصبت دارفا يكون محل جملة اقوت وما بعدها من  
الامواب واي معنى تزدي .

وثالثه الاتاني ؟ ما اخبرني به ابن الثقة قال : ان احد اساتذة  
الجامعة الاميريكية في بيروت يزعم ان همزة ابن يجب ان تثبت كيما  
وقعت ، لانه لم يرتفع يرقوم الدليل عليه باسقاطها ولذلك انبتا في  
كتاب نشره واطلعا عليه ، وهو اساتذنا ويعز علينا ان نغز من  
فيله وله عندنا حرمة وتقدير ولكن خدمة الامة فوق كل شيء .  
والصلى على اسقاط همزة ابن هو ما جاء في الجذابة في شرح الحزاة :

« من سترل نفقا فط وفي الليل رسمها ايضا سط  
« لا سترل نفقا فط « يوم حنت داني افس »

« من سترل نفقا فط ، وفي اللفظ دون الخط كما لا يخفى ،  
« من سترل نفقا فط » . وذلك بعد اللام الداخلة على مصحوب « ال »  
وهي لام الجر نحو : قلت بالحيروث او عرجه ، نحو : « ولاخرة  
نحو لك من الاولى » وبعد همزة استفهام نحو : « اليوم جئت ام  
امس وبعد الفاء نحو : فأتيت بالحو .

ومن هذا القليل همزة ابن الواقع صفة بين هذين نحو قلت  
بالحيروث بن جعفر ، ومثلا همزة ابنة كقولهم : تلعب بنته وائل  
واعلم ان همزة ابن الواقع هذا الموقع لا تحذف الا اذا كان مقرودا  
مضافا الى ابيه فقط ، وحذفها يكون قياسا مطردا . وربما اراد  
الاستاذ اثبات همزة ابن كانه مبدوء بها موقوف عليها فاذا كان  
هذا مذهبه فقيه وجه ذكره صاحب اللسان النواجم .  
وختاماً ، اني لا أقدم من اساتذتنا الكرام ان ينكروا ويضعوا  
انفسهم بالتفتيش في متون الامة قبل ان يسلوا احكامهم امسالا .

عيسى مغبألين سابا

✱ الاشوني ، الشافية ، الفصل ، الجذابة في شرح الحزاة .



يرى للمخاطب أثر في مجال الأدبية وجلال الروائي .

علما بسلسلة من التآليف التي تذكرنا بأعمالها من «مشورات» ،  
فلاماريون وغايار وغايار وغيرها . ولنا أمثلة على ذلك في سلسلة  
« الروائع » في تزيين الأدب العربي بأشرف فؤاد افروم البستاني ،  
والسلسلة التي يوجهها الدكتور عبد الرحمن بدوي في الفلسفة  
البرنانية ، وروائع الفصحى العربي التي تطبعها دار النهضة في  
القاهرة الخ . . .

وكان من فاعلية روح الانتاج المتسق هذه ، التي تسم بطابعها  
جزءاً من انتاجنا الثقافي ، استمداداً للتفكير والترتيب في تصانيفنا .  
وقد اطلعت لنا طائفة من المؤلفين الشباب الذين ينصبون بكليتهم  
على اعلمهم ويتطلعون حتى الامتياز البعيدة ، وحتى اجل الانكار  
واصلها تصوراً في احياة العقلية التي لم يكن الجليل الشائع ليبحث  
عنها الا قليلاً ، ويلجأ الى المأما ضيقاً .

ولا بد لنا ، في الوقت الذي نقر فيه بخصائص هذا المنهج  
ونتحقق قيمته الجيدة ، إلا ان نثير بالضمف الذي يسبه أحياناً  
عند بعض المؤلفين كأحمد الصاوي عمدة ، في القاهرة ، الذي لا  
يكتفي ان طريقتاً سهلة ميسرة لغز في ما يكتب ، مدداً من  
القرآن . بل يعم التعليل الى ترواة نصوص الادب الخليل حذاً بعيداً .

ونسب ردي الشاب الاستاذ قدري قلبي ، فيسلك  
من دار العلم للكتاب في بيروت ، ويستقصي اتجاهه في موضوع يثير  
بالقراءة . وليس هي المرة الاولى التي يوضع لنا فيها هذا المؤلف  
ان الثقافة الفردية لا تصح شاملة عامة الا بشئ باهظ من الجهود  
المستمرة ، لا يكمل صاحبها ولا يتولى . وهذه النظرة تكشف لنا  
عن البواعث التي حثته على اختيار هذه السلسلة من الآثار الأدبية  
التي يؤلف كتاب كره ويل الحلقه الثامنة منها . فسمد غلظول ،  
وايزاهام لتكولن ، ومحدث باشا ، وروبيبيير ، وجمال الدين  
الافغاني ، وشوان ، وصالح الدين الايوبي ، وكرومويل ، لم يقع  
اختيار المؤلف عليهم في ابعائه التاريخية لانهم طبعوا حياة ائهم  
بطابع شخصيتهم القوية ، بل لانه يراهم في ايجاد الحركة التي  
قادوها ، دفاعاً عن الحريات الإنسانية ، فردية وجماعية .

وهكذا زى ان تاريخ الإنسانية في نظره ليس الا تاريخ  
النضال من اجل الحرية . وهذا الفهم للعياة الإنسانية هو من  
السمو بمكان عظيم ، وأولى به ان يشر ويشر به ولا سيما في امة  
كأمتنا فالبنانيون والسوريون الذين ربحوا معركة الحرية بعد ان  
ابدوا ما ابدوه من صلابة وعناد ، هم اليوم ، اكثر مسا

اما عقيدة الريناني السياسية ، فتجلى بين السطور قازعة نحو  
التحرر من الاستغلال والاستعباد ، نحو الاستقلال التام - لان  
الكتاب كتب على ما اعتقد حوالي السنة ١٩٣٨ - وهو مؤمن  
بلبنانية فؤادها أحياناً ، ولكنها ليست « لبنانية الاضلال »  
بل هي لبنانية عربية صافية حتى في لاحظت إضافة كلمة عربية  
كثيراً على لبنانية اذا ما اراد التحدث عن الاخلاق والتقاليد عند  
ابطاله . والريناني يستطرد ويمن مع الاستطرد في رحلاته فيقوم  
مثلاً برحلة الى غياض الزمن - الرحلة الثامنة - ليفرد لنا فصلاً  
طويلاً ، يستغرق زهاء مئة وخمس وعشرين صفحة ، من تاريخ  
الفينيقيين في لبنان حاول فيه ان يكون دقيقاً بتحرى الزخامة والعلم  
الحاصل . وتحدث عن علاقاتهم مع الشعوب المجاورة كالفرمان  
والبنانيين والحثيين الخ . . . ومن صاعقتهم وفنوتهم والقبائلهم  
ونجساتهم ، مستنبطاً بأوثق المصادر ، ومثبتاً ان الفينيقيين هم عرب  
الاصل تزعم من الشواهد . العربية الشرقية - الصفحة ١٦٥ -  
وهذه حقيقة يشكر المؤلف على لباضاحها .

وثقة ملاحظة ثانية تستحق التوثيق هي قوة الذاكرة عند  
الريناني . فقد كتب هذا الكتاب في عام ١٩٣٨ كما قلنا وصفت فيه  
رحلات قام بها عام ١٩٠٥ وعام ١٩٠٦ . ان هذا المؤلف  
التي لا يمكن ان يذكرها احد بعد مضي هذا الزمن الطويل عليها  
وهذا مرض اظنه جاء . وافيأ قلب لبنان آخر آثار « قيسون »  
الفروسيكية « كتبه باسلوب طلي » مبسط تلعب فيه اثر المزل أحياناً  
واثر التحرر من قيود « مشايخ » اللغة أحياناً اخرى الا انه لا يخلو  
من ممتعة ومن تسلسل ، تجملاته اقرب الى الاسلوب القصصي منه  
الى الاسلوب الادبي الخالص . والكتاب يجتهد جهد رائع بقوة  
تصويره ودقة ملاحظاته ، وتزعم افكاره وموضوعاته .

اديب مروة

كرومويل ، بطل الثورة الانكليزية

الاستاذ قدري قلبي - ١٦٣ صفحة - مشورات دار العلم للملايين - بيروت

ان تأثير الفكر العربي لا يفت عند حد التخزين الذهني الامور  
والحاجات العربية ففسب ، بل يتجاوز هذا النطاق المادي ليملي  
على الناشئين بعض الاصول والقواعد المثبتة في عالم الفكر والطباعة  
في أوروبا وأميركا . وهكذا تتجه ، منذ سنين ، بعض دور النشر  
في القاهرة وبيروت ودمشق ، وتستند وسعياً ، لتطلع علينا

وتطلعت عروش أوروبا بضعة وغم إلى المصير الكئيب الذي انتهى إليه الملك الانكليزي . ريقول المؤلف : « ولا ربح في يوم ملوك أوروبا كلهم يجتمع شاول الاول ملك انكلترا ، لأن النهاية التي انتهى إليها والحزم الذي اظهره كروويل في ملاحظته ومحامته والحكم عليه ، كان لها اثرها الكبير في الشعوب الأوروبية التي كانت تتابعها بعامت انبا . ذلك الصراع العظيم بين الحرية والعنف ، وثيقة من هذا الصراع لا يشب من أجل جيل واحد من الناس او ولد واحد اذ ان مصائر الجنس البشري بأسره كانت ولا تزال ، مرتبطة اشد الارتباط بحرية الشعب الانكليزي ونضاله في سبيل المبادئ الديمقراطية التي نودي بها في ذلك الوقت لأول مرة في تاريخ أوروبا الحديث . » ( ص ٦٤ ) .

واعلنت الجمهورية على اثر موت الملك والقبح كرومولين بمجاميع  
الجمهورية بعد ان اجتنب لقب «رئيس» ! وعندما عرض عليه  
الهلان عرض انكسرة واسكرولتنة وابرلندة وفضة وفضاً بائاً ،  
لانهم لم يكن السيد المطلق في هذه الاراضي التي انشأ فيها يوشا  
الجمهورية وولد اركانها ، بل «لان ثمة عوامل عديدة» حسب رأي  
المؤلف ، جعلت من رومن هذا القبح «منها عقاده  
من حيث عرض سيقوده صداقة قسم كبير من الجيش ولا  
يستطيع ان يملك في هذه الاراضي على الاطلاق ، ومن حيث شعوره  
بأنه «دور» في حياة هذه القومية بروقه اسير  
هاربا للملك الى جانبهم ، ولكن اعظم هذه العوامل هو ذلك التي  
الاصيل في نفسه والذي كان يجيل اليه انه افنا يقدم على اعماله كما  
يوحي من الله ، وقد كان يستلهم هذا الوعي من طموحه الشخصي  
اجباتاً ومن ارادة المحيطين به في احيان اخرى . لقد كان يؤمن بأن  
قضاياه الشخصية بمنزلة بقضية الله ، فاذا طلع مرة لاحتلال مقام  
اكرم نفسه بانه افنا يطمح لاحتلاله كي يكون اكثر نفعا وخدمة  
لقضية الله واذا نجح في امر لم يقل لنفسه : «لقد كنت بارعا»  
بل قال : «ان الله يؤيدني» . وقد اتم طموحه في موقفه من  
العروش بالحيلة والفرزدق فلم يستطع ان يتحول الى قوة دافعة يستطيع  
ان يسميها نداء الله ، فالتمس هذا النداء في اصحابه الاقارب الذين  
يصدق بانهم اقرب من غيرهم الى الله ، فلم يجد عندهم ما يشجيه  
الى القول : « (صفحة ٩٥) .

وبعد ما رفض كرومويل العرش الذي عرض عليه وعلى عائلته من بعده ، أخذ الشعب بيد الطريق لرجوع العائلة المالكة التي خلعها بنفسه . ولم يتنظر الشعب الانكليزي بعد موته ، وهو ملكي المقدس ،

عشرة عشر يوماً حتى استند ، في التاسع والعشرين من شهر ١٦٦٠ ،  
للك شارل الثاني عرش انكلترا واسكتلندا وايرلندا . وبعد  
بضعة أشهر سُحبت جثث ابطال الثورة الثلاثة : كرو ويل ،  
وايزون ، وباصهو ، من قبور وستمنستر وشتمت وعُلقت يوماً  
كاملاً في الساحة العامة . وكانت هذه القصة عقاباً لارلك الذين  
حاولوا هدم وضع ذي اصول عتيقة في تقاليد الشعب ، وان ناضلوا  
لنفع استبداد ملك طاغية .

والنتيجة التي ينهي بها المؤلف كتابه لا تقتصر على تلقين القاري .  
الامثلة المستخلصة من جملة هذه السيرة القاجية ، يقول : « صحيح  
ان الحكم الجمهوري قد زال ، وعاد الحكم الملكي الى البلاد ،  
ولكن هذا الحكم نفسه لم يبق في الوسم ممازسته بالاسباب  
الاستبداد والظلم . وما لبث الشعب الانكليزي ان اثبت ذلك  
بقوة الحروب ، فاعان في سنة ١٦٨٨ ثورة جديدة ، سميت «الثورة  
المجيدة » كانت تسمية لثورة سنة ١٦٦٢ ونهاية مطلقة لها ، اتزمت  
جيمس الثاني خليفة شارل الثاني من العرش ، وتصبحت مكانه زوج  
ابنته وليم الثالث امير اورانج ورئيس الحكومة الهولندية ، وبد  
ان وضع التوار بياناً بحق الشعب اقهره وليم الثالث وتمديد زوجه  
ماري بأن يحكما وفقاً لشروطه . ثم اصدر البرلمان قانون الحقوق  
الذي نقل السيادة العليا من الملك الى مجلس النواب الامة ، وامان  
يوضح ان الملك اذا يستمدون سلطتهم من ارادة الشعب وليس من  
مجرد ولادتهم ، وان للبرلمان الذي يمثل هذا الشعب الحق في ان  
يختم اي ملك شا . ويحرم وراثته من العرش وينقل التاج الى اسرة  
جديده ، وانه لا يحق للملك الناء القوانين او ائتمال اية صفة  
قضائية ، او ضرب الضرائب على الامة ، او ابقاء جيش حامل في  
وقت السلم ، الا بموافقة البرلمان . وادجت جميع هذه المواد في  
الدستور الانكليزي واعترف بها كجزء من قانون المملكة  
الاساسي ، فاستأصلت نهائياً تلك العقيدة القائلة بأن الملوك حقاً  
الهي في عروش اسلافهم لا ينقل لغيرهم وانهم فوق كل انتقاد او  
سلطة بشرية لانهم انما يحكمون بلادهم بالنيابة عن الله ، كان ذلك  
حداً فاصلاً في ترويح انكلترا بين عهد الاستبداد وعهد الحكم  
النيابي الدستوري . » ( ص ١٠٦ ) .

### بين النيل والنيل

للبيدة وداد سكاكيني - ٣٠٨ صفحة - دار الفكر العربي - القاهرة  
لعل المصريين اجدر من سواهم بالكتابة عن هذه المجموعة

القصة المصرية التي فاض بها القراع المكين للبيدة وداد  
سكاكيني ، فقد مكثت الكتابة في ربوع واديها ثلاثاً من السنين  
طوفت فيها في ربوع مصر : صيدها وتورها وحاضرتها ، وارتادت  
بجامها : بجامع العلم ونواصي الادب ودور الترفيه ومرافق الثقافة  
فانطبعت في ذهنها من تلك الزروات صور وروى ، وازدهم  
رأسها بكثير من المثلثات فاعتزمت ان تدونها على الطرس بمداد  
دونت على شفاف القلب ، وتطلع عليها جبهة القراء بعدما اطلمت  
عليها نفسها .

و اول ما يستوقف البصر في هذه المجموعة الطالية ان الاديبة  
وداد سكاكيني جمعت الى الرغبة في التسجيل الفوتوغرافي اكثر  
من رغبتها في التصوير والتفصيل . فاقاصصها تحمل صمة الواقعية ،  
واكاد اجزم بأنها واقعية ، وصورها لم يتبدلها « رتش » ولم يتقربها  
علاء فصحات مصداقاً صحيحاً لمصر اليوم : مصر التي تتعثر بين  
حضارات متقاربة بعض سكانها متأثر بأصله التركي فتقلب على  
كلامه المكتنة التركية وبعضها متأثر بثقافته الفرنسية فيميل الى  
التفصيل في الحياة وفي الحديث ، وبعضها تقيده قيود الترجمة فاذا  
وجد متغنياً انطلق انطلاقاً ترق وتطرق ، وبعضها ما فني ، سادراً  
في سذاجته وطوبى فطرته فيفسد الحياة فلسفة تتخاذل وتواكل  
ويبقى على « القارئ الحكيم » من الملامدة والتبتمات .

ففي مصر ، صورت البيدة وداد سكاكيني في كل  
اقصصها من الاقصص ناحية معينة منها يستطيع القاري . بمداقها  
من ثلاثة كتابها ادراك فكرة صحيحة عن الحياة في وادي النيل .  
ففي الاقصص الاولى - وهي أطولها - صورة لأثر المترونية القارة  
في مصر ، وفي الثانية تلخيص الى حياة السياسة والموامل التي تؤثر فيها  
وفي الثالثة ابراز لتعلق المصريين - من سكان القصور وسكان  
البحور - بطعام القبول المدمس الشهي ذلك الطعام الذي تراه حتى  
على مائدة ملك البلاد وسيدها . وفي قصة اخري تبين عادات  
المصريين وايمانهم بالحرفات التي تناقلتها الاجيال فعدت لها صفة  
العقائد الثابتة . . وهكذا .

وما يذكر المؤلف بالتاء انها ما تحاملت على واد اضافها  
اعواماً ، وما فقدت لهله الا فقد رفقةً رحيماً ، وما عنت المسيئين  
اليها وان حكمت اعلم انه اصحاب من الاساءة كثير . فكانت  
البيدة وداد كربة في ادبها ، كرمها في خلقها تقبل كل ما يصادفها  
في مصر بساحة وبشاشة لانها تحب مصر وتحب اهلها ، وهي  
بذلك تيسر لأهل المشرق ان يفهموا اتجاه الحياة في مصر

وما يتماورها من عوامل .

بقيت ناعبة تبدو للقارئ جلية وضاهة في كتاب « بين النيل والنخيل » ، تلك هي البيان الايقني المحيط بكل صورة تصورها السيدة وداد كأنه اطار عطلي بالفضض والمذهب . فالقائمة ترخي للسيدة الادبية عنانها وتفتح امامها كنوزها فتعرف منها باليسين واليسار وتجعل بها صفحات كتابها . وغير ما يوصف به كتابها ان يقال فيه انه معرض للصور الفوتوغرافية عن مصر تأتت صاحبها في اختيار اطارها . لا تأتت اقتضال بل تأتت فطوره .

## القاهرة

## وربع فلسطين

## فوزي المألوف

للدكتور فائق عون - ٣٠٠ صفحة - بالفرنسية - طبع بباريس

لست ادري ما الذي حدا بالدكتور عون ، الى انتقاء فوزي المألوف ، موضوعاً لاطروحته التي نال عليها شهادة الدكتوراه من السريون عام ١٩٣٩ ، فوقع قيمة هذا الشاعر المالحى الى قمة المجد والخلود وجعل منه شاعراً عالمياً ، تقرأ شعره ادباً ، الفرجة وشرواؤها ، فيشعرون انهم في اعماق الخيال .

هذه الاطروحة مؤلفة من مئتي صفحة تقريباً من الحجم المتوسط ، طبعت على ورق عادي . وكل كسباً لو تدبر احد اثرياء آل المألوف ، فطبع الاطروحة على نفقته الخاصة وعلى ورق ممتاز ، وقام على تعريبها وطبعها طبعاً يستحقه شعر فوزي ، وذلك ضمانة لانتشار شعره ، وخدمة كبرى لخلوده .

ويقسم الدكتور عون اطروحته الى ثلثة وثلاثة اقسام . ففي الثلثة يحمل الشعر العربي في القرن العشرين ، واخطاط الادب ايام الاحتلال التركي ، والحجرات الاجنبية المنتشرة آنذاك ثم ينتقل الى البيئة الفائلية التي اتحد منها الشاعر وعاش معها واكتسب منها ، الى زحلة المدينة التي ولد وترعرع فيها ودرج تحت سمائها الصافية ، وبين كرومها الخضراء . وبساتينها الناضرة ، وما توحيه هذه المناظر وتلك البيئة من وحي يحمل الحس مرهناً شاعراً ، والخيال رقيقاً عمقاً . وفي الاقسام الثلاثة يتكلم الدكتور في اولها عن طفولة الشاعر ، واطوره شاعريته منذ نعومة اظفاره وتنقله بين لبنان وسوريا والوظائف التي شغلها . وفي القسم الثاني يحمل حالة فوزي في وظيفة لا تسد فراغاً في نفس طليحة وثابة كمنش فوزي ، وكيف

اضطرب شاعراً الى مفادرة لبنان الحبيب على قلبه ، لبنان بلد الحب والجمال ، بلد الحيسال والبناء ، الصافية الاديح والطبيعة المغادنة الساكنة ميمحاً شطر الهوازيل وامتهانه التجارة فيصا ، هذه المهنة البسيطة على قارب الشاعر والتي لقبها بنوع المبدئية في عتقه :

حسام تترك مشدود الى معني  
يا ياق منا سوى عباد اولئان  
لم يبق منا سوى عباد اولئان  
مستعدين بارواح وابدان  
وعجلنا الذي - المألوف - تبهرنا  
انوارده وهي ليست غير تبهرنا

وينتقل بنا الدكتور عون الى ملحمة الشاعر الكهري - على بساط الريح ، وهنا لا يسعنا الا ان ننهي . الدكتور عون على تلك الترجمة الموفقة جد التوفيق ، اذ لا تبدأ في قراءة ما ترجمه الدكتور من هذه القصيدة - وقد ترجم اكثرها - حتى تحالك تقراً شراً اتول وحيه بالفوسمية ولا تصل الى ( قرب النجوم ) حيث يتناجي الشاعر تحمته :

اليه يا غيبي لم تفرقي  
ابني واشكو اليك بين اقاحه  
ساكني في الفرد من طرفك السيل بالذور  
سابع الله فيك قلباً نسياً هو في الكون مثل قلب ملاحه

او تصل الى ( اوراق متناثرة ) حيث يحاك فوزي يسترحم تحمة النيل :

تحمة النيل رحمة فصولي  
من شجوني ، تنموني  
كفكفني السيل ، انه في دعوي من عبوتي يتدفق

حتى تحالك تقراً زفرت صغاية من ليالي موسيه وتأوهات جارة من قلب لامرئين وفيني ولا تصل الى قول فوزي :

شاع عريسياً وراء رسوم  
خططها في الشاطئ الاقدام  
مشت ابني على الرمال وعل  
ببت ركن له الرمال دمام؟

حتى تفلنك من هينو في آلامه واحلامه اذ عذب فوزي من يتابع هولاء الشعراء . فتأثر بهم اي تأثر ، وهذا ما جعل فوزي محبداً بين شعراء عصره حتى تتلذ له كثيرون فسادوا على متواله متلئين خطاه ( الاطروحة ص ١٦٠ ) .

ولا يسعنا الا ان زدد ما قاله اليفسور ماسينيون : « ان الدكتور فايز عون قد « خلد » فوزي المألوف في اطروحته » .

وينتقل الدكتور عون الى القسم الثالث ، بعد ان يتكلم من موت فوزي الذي ملا فراغاً لا يسد في الشعر العربي ، والذي وضع حداً لتشاؤمية هذا الشاعر اللذ ، فيتكلم عن شعوره المرهف في

## ذكرى الهجرة

للإشاعة توفيق شومن - ١٩٥٨ صفحة - سان باولو البرازيل

إذا ما ذكر لبنان ، فلا بد أن يذكر معه شطره الملقب ، في الامميين ، قوم دعاهم داعي الجدل والعمل ، فشمروا عن سواعدهم وخاضوا البحر ، الى مكان نام ، بعيد ، يشقون فيه طريقهم في الحياة حتى اصابوا حطاً يحسدون عليه ، واحتلوا المكان الثلاثي باسمهم ، فقد وردوا عن آباءهم حب المغامرة والكفاح في سبيل المزم والسودد . ولا عجب ان يقوم فيهم ، في مطاوي التربة رجل يؤرخ حياتهم واخبارهم منذ وطئوا ارض المهجر ، الى اليوم ، في كتاب ضخم كان رسالة المهاجرين السوريين واللبنانيين الى اخوانهم المتخلفين - على حد تعبير المؤلف - متمصاً شخصيتهم ومعبراً عن رأيهم وراحمهم صورة تطليق على حقيقتهم قبل الهجرة ، وفي مختلف مراحلها وادوارها وحداثها .

بدأ المؤلف كتابه بذكر الدوافع التي دعت اللبنانيين الى الهجرة وما كابدوه في اول الامر من متاع ، وجهد في سبيل توطيد اركان اقامتهم في البلاد التي هاجروا اليها .

ثم راح يبدد ذلك يذكر بالتفصيل المؤسسات ، والمهلات ، والمستشفيات الخيرية ، والجمعيات التي تشرف عليها كما انه لم ينس جهاد المأنة في مختلف الحقول ، وتطرق بعد ذلك الى معاهد العلم والتثديب وريثها من فضل وخدمات على النش . هناك ، بالإضافة الى النوادي المختلفة كالنادي الحامي ونادي الارز ونادي جبيل لبنان الرياضي ونادي راشيا .

ولم ينس الادباء ، وفضلهم ، وتضحياتهم في سبيل تعليم الكثيرين من المهاجرين وتثديبهم ، ومساهمهم من يد طولى في اظهار فضل الكثيرين والاشادة بفضائلهم وتعريفهم الى جميع الناطقين بالضاد في كل قطر ، الذين لولاهم لظل هؤلاء تكورات حيث هم وفي كل مكان .

وقد خصص فصلاً ليعرفنا بتلك العصبية الغاضبة « العصبية الاندلسية » التي انشئت عام ١٩٣٣ وراحت تؤدي رسالتها على اتم شكل ، وكانت صلة ادب وثقافة وتقام بين ابناء العربية . وما زاد في قيمة الكتاب تحليه بصور جميع من ارغهم . كل هذا في صراحة بلغت اقصى حدودها بأسلوب فكاهة أحياناً ، جميل جذاب ، وسهولة في التعبير .

« مصفى »

وصف جمال الطبيعة وعن حبه لوطنه لبنان وكيف تحي فوزي ان يطول عمره « ليخدم امته وبلاده ولقته » .

ويقارن الدكتور بين فوزي وامير الشعر في قصيدة نظمها الشاعران اثر موت الورد كارتافون بعد ان يذكر ان فوزي نظم قصيدته وهو في الخامسة والشرين ، وكان يومئذ في البرازيل وشرق في مصر ، وبعد ان يحال القصيدتين ويعطي فوزي الافضلية ، يستشهد بما قاله خليل بك المطران في صور القصيدتين : « عند قراءة القصيدتين تحسب ان شوقي كان غالباً وان فوزي كان من ماصري الفراعنة » ( الاطروحة ص ١٥١ ) .

نأخذ على الدكتور عون في هذه الناحية عدم ترجمته لشيء من القصيدتين ليتسكن القارئ الفرنسي ان يقارن بينهما بنفسه ، كما نأخذ عليه عدم نشره قصيدة فوزي بالعربية في آخر الاطروحة كما فعل بالقصائد التي ترجمها او تكلم منها ، لان قصيدة فوزي في الورد كارتافون تعد حقاً من امهات القصائد .

وينتهي الدكتور من اطروحته بقوله : « انقث الآراء بعد موت فوزي على انه شاعر عربي كبير حتى ذهب فوزي الى الشيع لمبقرية فوزي » . ثم يقول : « من الحق ان فوزي لم يبدع في المدنية الحديثة ، كان اول المنشدين من التقدم والجدد في طباع على شاعرنا لقب زعيم المجددين فضلاً عن انه فنان كبير اعطى الشعر العربي سهولة ورنه وسيتية لم تكن من قبل ، كما انه قرب الشعر العربي من العامة القريبة ، وهذا ما يعطي انتاجه الادبي لونا جميلاً وطاباً خاصاً » .

ويعطي الدكتور رأيه بفوزي قائلاً : « اذا تركنا الكلام عن مبقوية فوزي ، يمكننا القول بلا وجل ان فوزي الملقب له فضله ومكانته السامية في تطور الشعر العربي الحديث وان الاجيال المقبلة ستحتفظ له بتلك المكانة » .

هذا ولا يمكننا قبل ان نغم بمشجنا في كتاب الدكتور من والا ان نطلب اليه ان يسكن خدمته للادب العربي وللتاريخ بان يعمرب لابناء الضاد الذين اجهم فوزي ، كتابه ونقترح عليه ان يضيف اليه ما فاته يوم كان في اوروبا .

ميسال مجار

